

الرَّسَالَةُ إِلَى مُؤْمِنِي رُومًا

تدورُ هَذِهِ الرَّسَالَةُ عَلَى إِيضَاحِ حَقِيقَةِ الْإِنْجِيلِ، أَيْ الْبِشَارَةِ الْمَخْتَصَّةِ بِالطَّرِيقِ الَّتِي دَبَّرَهَا اللهُ لِخَلَاصِ الْإِنْسَانِ، وَبِمَضْمُونِ هَذَا الْخَلَاصِ الْمَجَانِيِّ الْكَامِلِ الَّذِي حَقَّقَهُ الْمَسِيحُ بِمَوْتِهِ الْكَفَّارِيِّ. كَمَا تَكْشِفُ الرَّسَالَةُ حَالَةَ الْإِنْسَانِ الْعَدِيمَةِ الصَّلَاحِ، وَتَثْبِتُ الذَّنْبَ عَلَى الْأُمَّمِ وَالْيَهُودِ مَعًا، وَتُبْرِّزُ مَوْتَ الْمَسِيحِ الْكَفَّارِيِّ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ عَدْلُ اللهِ فِي قَبُولِ خَاطِئِهِ وَرَفْعِ الدِّينُونَةِ عَنْهُ عَلَى أُسَاسِ إِيمَانِهِ بِيَسُوعَ؛ ثُمَّ تُظْهِرُ مَا تَرْتَبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ نَتَائِجِ مَبَارَكَةِ: مِنْ سَلَامٍ مَعَ اللهِ وَمَقَامٍ آمِنٍ فِي النِّعْمَةِ وَرَجَاءٍ بِمَجْدِ اللهِ.

فَالْإِنْجِيلُ وَفَقًا لِهَذِهِ الرَّسَالَةِ، يُعْلِنُ نِعْمَةَ اللهِ الَّتِي تَبْرِرُ الْخَاطِئِينَ عَلَى أُسَاسِ الْإِيمَانِ وَتَجْعَلُهُ قَدِيسًا، وَتَغْفِرُ خَطَايَاهُ، وَتَنْصَرُهُ عَلَى الْخَطِيئَةِ الْعَامِلَةِ فِي الطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ الْمُورِثَةِ مِنْ آدَمِ الْأَوَّلِ، إِذْ تَنْقُلُهُ إِلَى الْمَسِيحِ آدَمِ الْأَخِيرِ، حَيْثُ يَمُوتُ الْخَاطِئُ بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ الَّتِي كَانَتْ تَسُودُ عَلَيْهِ وَبِالنِّسْبَةِ لِلشَّرِيعَةِ ذَاتِ الْمَطَالِبِ الْعَادِلَةِ. فَإِذْ يُعْتَبَرُ الْمُؤْمِنُ مَبْتَدَأًا مَعَ الْمَسِيحِ، مِمَّا يُحَرِّرُهُ مِنْ مَبْدَأِ الْخَطِيئَةِ، يَصِيرُ فِي إِمْكَانِهِ تَحْقِيقَ تِلْكَ الْمَطَالِبِ بِشَّرِيعَةِ رُوحِ اللهِ فِي الْمَسِيحِ. كَذَلِكَ تَطْلَعُنَا الرَّسَالَةُ عَلَى هَوِيَّةِ رُوحِ اللهِ وَعَمَلِهِ فِي الْمُؤْمِنِ الَّذِي أَصْبَحَ مِنْ أَوْلَادِ اللهِ وَوَرِثَتِهِ، بَعْدَ خَلَاصِهِ بِالنِّعْمَةِ، بِانْتِظَارِ مَجْدِ الْمُسْتَقْبَلِ، وَلَا يَفْصَلُهُ عَنِ الْمَسِيحِ شَيْءٌ.

وَتُظْهِرُ الرَّسَالَةُ عَدْلَ اللهِ فِي مَعَامَلَاتِهِ مَعَ الْيَهُودِ مَاضِيًا بِالِاخْتِيَارِ، وَحَاضِرًا بِالرَّفْضِ بَعْدَ سَقُوطِهِمْ، وَمُسْتَقْبَلًا بِالِإِصْلَاحِ بَعْدَ التَّوْبَةِ، وَلَا تَنْتَهِي قَبْلَ تَوْجِيهِ التَّحْرِيطَاتِ اللَّازِمَةِ لِلسُّلُوكِ فِي قُوَّةِ الْإِنْجِيلِ الْمَجِيدِ، مِمَّا يَعلَنُ لِلْآخِرِينَ بِرِ اللهِ عَمَلِيًا.

إِنْجِيلُ ابْنِ اللهِ ثُمَّ التَّحِيَّةُ

1

مِنْ بُولُسَ عَبْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الرَّسُولِ الْمَدْعُوعِ وَالْمُقَرَّرِ لِإِنْجِيلِ اللهِ،² هَذَا الْإِنْجِيلِ الَّذِي وَعَدَ اللهُ بِهِ مِنْ قَبْلِ عَلَى أَلْسِنَةِ أَنْبِيَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ،³ وَهُوَ يَخْتَصُّ بِابْنِهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ مِنَ النَّاحِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ؛⁴ وَمِنْ نَاحِيَةِ رُوحِ الْقَدَّاسَةِ، تَبَيَّنَ بِقُوَّةِ أَنَّهُ ابْنُ اللهِ بِالْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ. إِنَّهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَبُّنَا⁵ الَّذِي بِهِ وَلِأَجْلِ اسْمِهِ نَلْنَا نِعْمَةً وَرَسَالَةَ لِإِطَاعَةِ الْإِيمَانِ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَّمِ،⁶ وَمِنْ بَيْنِهِمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مَدْعُوعُونَ بِسُورَةِ الْمَسِيحِ...⁷ إِلَى جَمِيعِ مَنْ هُمْ فِي رُومًا مِنْ أَحْيَاءِ اللهِ الْقَدِيسِينَ الْمَدْعُوعِينَ. لِتَكُنْ لَكُمْ النِّعْمَةُ وَالسَّلَامُ مِنَ اللهِ أَبِيْنَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

رَغْبَةُ بُولُسَ فِي زِيَارَةِ رُومًا

⁸بَادِيءَ بَدْءٍ، أَشْكُرُ إِلَهِي بِسُورَةِ الْمَسِيحِ مِنْ أَجْلِكُمْ جَمِيعًا، لِأَنَّ إِيمَانَكُمْ يُدَاعُ خَبْرَهُ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ.⁹ فَإِنَّ إِلَهَ الَّذِي أَدْعَمُهُ بِرُوحِي فِي التَّنْبِيْهِ بِإِنْجِيلِ ابْنِهِ، هُوَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ لَا أَتَوَقَّفُ عَنْ ذِكْرِكُمْ¹⁰ فِي صَلَوَاتِي، مُتَوَسِّلًا دَائِمًا عَسَى الْآنَ أَنْ يَتَيْسَرَ لِي مَرَّةً يَمَسِّيْنَةَ اللهُ أَنْ آتِي إِلَيْكُمْ.¹¹ فَإِنِّي أَشْتَاقُ أَنْ أَرَاكُمْ لِأَحْمِلَ إِلَيْكُمْ مَوْهَبَةً رُوحِيَّةً لِتُنْبِتِكُمْ،¹² أَيْ لِتُسَجِّعَ بَعْضُنَا بَعْضًا بِالِإِيمَانِ الْمُسْتَرَكِّ، إِيمَانِكُمْ وَإِيمَانِي.

¹³ ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَّنِي كَثِيرًا مَا قَصَدْتُ أَنْ آتِي إِلَيْكُمْ، لِأَكُونَ لِي ثَمْرٌ مِنْ بَيْنِكُمْ أَيْضًا كَمَا لِي مِنْ بَيْنِ الْأُمَّمِ الْآخَرَى، إِلَّا أَنَّنِي كُنْتُ أَعَاقُ حَتَّى الْآنَ¹⁴ فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا لِلْيُونَانِيِّينَ وَالْبَرَابِرَةِ، لِلْمُعَلِّمِينَ وَالْجُهَّالِ.¹⁵ وَلِذَلِكَ، فَيَكُلُّ مَا لَدَيَّ، أَنَا فِي غَايَةِ الشُّوقِ أَنْ أُبَشِّرَ بِالْإِنْجِيلِ أَيْضًا بَيْنَكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ فِي رُومًا.

الْإِنْجِيلُ قُدْرَةُ اللهِ لِلخَلَاصِ

16 فأنا لا أستحي بالإنجيل، لأنه فُدره الله للخلاص، لكل من يؤمن، لليهودي أولاً ثم لليوناني على السواء. 17 ففيه قد أُعلن البر الذي يمنحه الله على أساس الإيمان والذي يؤدي إلى الإيمان، على حد ما قد كُتب: «أما من تبرر بالإيمان، فبالإيمان يحيا».

غضب الله معلن من السماء

18 فإنه قد أُعلن غضب الله من السماء على جميع ما يفعلُه الناس من عصيان وإثم فيحجبون الحق بالإنم. 19 ذلك لأن ما يُعرف عن الله واضح بينهم، إذ بيَّنه الله لهم. 20 فإن ما لا يرى من أمور الله، أي فُدرته الأزلية وألوهته، ظاهر للعيان منذ خلق العالم، إذ تُدرِكُه العُقول من خلال المخلوقات. حتى إن الناس بأثوا بلا عذر. 21 فمع أنهم عرفوا الله، لم يُجدُّوه باعتباره الله، ولا شكروه، بل انحطوا بتفكيرهم إلى الحماقه وصار قلوبهم لِعباوته مظلماً. 22 وفيما يدعون أنهم حكماء، صاروا جهالاً، 23 واستبدلوا يمجِّد الله الخالد ثنائيل لصور الإنسان الفاني والطيور ودوات الأربع والزواحف. 24 لذلك أسلمهم الله، في شهوات قلوبهم، إلى اللجاسة، ليهيئوا أجسادهم فيما بينهم. 25 إذ قد استبدلوا بحق الله ما هو باطل، فاتقوا المخلوق وعبدوه بدل الخالق، المبارك إلى الأبد. آمين!

26 لهذا السبب أسلمهم الله إلى الشهوات المُخرية. فإن إناتهم تحولت عن استعمال أجسادهم بالطريقة الطبيعية إلى استعمالها بطريقة مخالفة للطبيعة. 27 وكذلك تحول الذكور أيضاً عن استعمال الأنثى بالطريقة الطبيعية، والتهبوا شهوة بعضهم لبعض، مُرتكبين الفحشاء ذكوراً بذكور، فاستحوا أن ينالوا في أنفسهم الجزاء العادل على ضلالهم. 28 وبما أنهم لم يَحْبِرُوا إبقاء الله ضمن معرفتهم، أسلمهم الله إلى ذهن عاقل عن التمييز دفعهم إلى ممارسة الأمور غير اللائقة. 29 إذ قد امتلأوا من كل إثم وشر وجشع وخبث، وشحنوا حسداً وقثلاً وخصاماً ومكرًا وسوءاً. وهم تترارون، مُعتابون، كارهون لله، شتامون، مُتكبرون، متفخرون، مُخترعون للشرور، غير طائعين للوالدين. 31 لا فهم عندهم، ولا أمانة، ولا حنان، ولا رحمة. 32 إنهم يعلمون حكم الله العادل: أن الذين يفعلون هذه الأمور يستوجبون الموت؛ ومع ذلك، لا يمارسونها وحسب، بل يسرون بها عليها.

دينونة الله

2

إذن، لا عذر لك أيها الإنسان الذي يدين الآخرين، كائناً من كنت. فإنك بما تدين غيرك، تدين نفسك: لأنك أنت الذي تدين تفعل تلك الأمور نفسها. 2 ولكننا نعلم أن دينونة الله على الذين يفعلون مثل هذه الأمور، هي بحسب الحق. 3 فهل تظن، أيها الإنسان الذي تدين من يفعلون مثل هذه الأمور بينما تمارسها أنت، أنك ستُقبل من دينونة الله؟ 4 أم أنك تحترق غنى لطفه وصبره وطول أناته وأنت لا تعرف أن لطف الله يدفعك إلى التوبة؟ 5 ولكنك بسبب فساوتك وقلبك غير التائب، تخزن لنفسك غضباً ليوم الغضب، يوم تُعلن دينونة الله العادلة. 6 فإنه سيُجازي كل إنسان بحسب أعماله. 7 فتكون الحياة الأبدية للذين يسعون إلى المجد والكرامة والخلود متابرين على العمل الصالح؛ 8 ويكون الغضب والسخط للمُخاصمين الذين يرفضون الطاعة للحق ولكنهم يخضعون للإنم. 9 فالشدَّة والصيق على نفس كل إنسان يعمل الشرَّ اليهودي أولاً ثم اليوناني؛ 10 والمجد والكرامة والسلام لكل من يعمل الصلاح اليهودي أولاً، ثم اليوناني. 11 فليس عند الله تحيز. 12 فإن جميع الذين أخطأوا وهم بلا شريعة، قبل شريعة يهلكون؛ وجميع الذين أخطأوا وهم تحت الشريعة، قبل الشريعة يدانون. 13 فليس سامعو الشريعة هم الأبرار أمام الله؛ بل العاملون بالشريعة يُبررون. 14 إذن الأمم الذين بلا شريعة، عندما يمارسون بالطبيعة ما في الشريعة، يكونون شريعة لأنفسهم، مع أن الشريعة ليست لهم. 15 فهم يظهرون جوهر الشريعة مكتوباً في قلوبهم،

وَيَسْهَدُ لِذَلِكَ ضَمِيرُهُمْ وَأَفْكَارُهُمْ فِي دَاخِلِهِمْ، إِذْ تَنَهَّمُهُمْ ثَارَةً، وَثَارَةً تُبْرِئُهُمْ. 16 (وَتَكُونُ الدِّيُونَةُ) يَوْمَ يَدِينُ اللَّهُ خَفَايَا النَّاسِ، وَقَفَا لِإِنْجِيلِي، عَلَى يَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

اليهود والشريعة

17 ولكن، إِنْ كُنْتَ تُدْعَى يَهُودِيًّا؛ وَتَتَّكِلُ عَلَى الشَّرِيعَةِ؛ وَتَفْتَخِرُ بِاللَّهِ؛ 18 وَتُمَيِّزُ مَا هُوَ الْأَفْضَلُ بِسَبَبِ مَا تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ؛ 19 وَلَكِ تَقَةٌ فِي نَفْسِكَ بِأَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمَيَّانِ، وَتُورُ لِلَّذِينَ فِي الظَّلَامِ، 20 وَمُؤَدَّبٍ لِلْجُهَالِ، وَمَعْلَمٌ لِلأَطْفَالِ؛ وَلَكِ فِي الشَّرِيعَةِ صُورَةٌ الْمَعْرِفَةِ وَالْحَقِّ؛ 21 فَأَنْتِ إِذَنْ، يَا مَنْ تُعَلِّمُ غَيْرَكَ، أَمَا تَعْلَمُ نَفْسَكَ؟ أَنْتِ يَا مَنْ تَعْظُ أَنْ لَا يُسْرِقَ، أَنْسَرِقُ؟ 22 أَنْتِ يَا مَنْ تَنْهَى عَنِ الزَّنى، أَنْزِنِي؟ أَنْتِ يَا مَنْ تَسْتَنْكِرُ الْأَصْنَامَ، أَنْسَرِقُ الْهَيْكَلِ 23 الَّذِي تَفْتَخِرُ بِالشَّرِيعَةِ، أَتُهَيِّنُ اللَّهَ بِمُخَالَفَةِ الشَّرِيعَةِ؟ 24 فَإِنَّ «اسْمَ اللَّهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْأُمَّمِ بِسَبَبِكُمْ»، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ. 25 فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ بِالشَّرِيعَةِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُخَالَفًا لِلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ كَأَنَّهُ عَدَمٌ خِتَانٍ. 26 إِذَنْ، إِنْ عَمِلَ غَيْرُ الْمُخْتُونِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، أَفَلَا يُحْسَبُ عَدَمٌ خِتَانِيهِ كَأَنَّهُ خِتَانٌ؟ 27 وَغَيْرُ الْمُخْتُونِ بِالطَّبِيعَةِ، إِذْ يُنَمُّ الشَّرِيعَةَ، يَدِينُكَ أَنْتِ يَا مَنْ تُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ وَلَدَيْكَ الْكِتَابُ وَالْخِتَانُ. 28 فَلَيْسَ يَهُودِيٌّ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الظَّاهِرِ، وَلَا بَخْتَانٌ مَا كَانَ ظَاهِرًا فِي اللُّحْمِ. 29 وَإِنَّمَا الْيَهُودِيُّ هُوَ مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا فِي الْبَاطِنِ، وَالْخِتَانُ هُوَ مَا كَانَ خِتَانًا لِلْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْحَرْفِ. وَهَذَا يَأْتِيهِ الْمَدْحُ لَا مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ!

3

إِذَنْ، مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ؟ بَلْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ 2 إِنَّهُ كَثِيرٌ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ، وَأَهْمُهَا فِعْلًا أَنْ أَقُولَ اللَّهُ وَضِعَتْ أَمَانَةٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ. 3 فَمَاذَا يَحْدُثُ؟ إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ أَسَاءُوا الْأَمَانَةَ، فَهَلْ يُعْطَلُ عَدَمُ أَمَانَتِهِمْ أَمَانَةُ اللَّهِ؟ 4 حَاشَا! وَإِنَّمَا، لِيَكُنْ اللَّهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا، كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لِكِي تَتَّبِرَنَّ فِي كَلَامِكَ، وَتَنْظُرَ مَتَى حَكَمْتُ». 5 وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ إِثْمًا يُبَيِّنُ بَرَّ اللَّهِ، فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَيْكُونُ اللَّهُ ظَالِمًا إِذَا أَنْزَلَ بِنَا الْعُضْبَ؟ أَتَكَلِّمُ هُنَا بِمَنْطِقِ الْبَشَرِ: 6 حَاشَا! وَإِلَّا، فَكَيْفَ يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ؟ 7 وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ كَذِبِي يَجْعَلُ صِدْقَ اللَّهِ يَزِدَادًا لِمَجْدِهِ، فَلَمَّاذَا أَدَانُ أَنَا بَعْدُ بِاعْتِبَارِي خَاطِئًا؟ 8 أَمَا يُقْتَرَى عَلَيْنَا كَمَا نَقْتُمُ زُورًا وَيَزْعُمُ بَعْضُهُمْ أَنَّنَا نَقُولُ لِنُمَارِسُ الشُّرُورَ لِكِي يَأْتِيَ الْخَيْرُ؟ هُوَ لَأَعْدَى دِيُونَتُهُمْ عَادِلَةٌ.

الجميع قد ضلوا

9 فَمَاذَا إِذَنْ؟ أَتَحْنُ الْيَهُودَ أَفْضَلَ؟ لَا، عَلَى الْإِطْلَاقِ! فَإِنَّا، فِي مَا سَبَقَ، قَدْ أَنَهَمْنَا الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ بِكُونِهِمْ جَمِيعًا تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، 10 كَمَا قَدْ كُتِبَ: «لَيْسَ إِنْسَانٌ بَارٌّ، وَلَا وَاحِدٌ. لَيْسَ مَنْ يُدْرِكُ. 11 لَيْسَ مَنْ يَبْحَثُ عَنِ اللَّهِ. 12 جَمِيعُ النَّاسِ قَدْ ضَلُّوا، وَصَارُوا كُلُّهُمْ بِلا نَفْعٍ. لَيْسَ مَنْ يُمَارِسُ الصَّلَاحَ، لَا وَلَا وَاحِدٌ. 13 حَتَّى جَرُّهُمْ فُيُورُ مَفْتُوحَةً؛ أَلَسِنْتُهُمْ أَدَوَاتٌ لِلْمَكْرِ؛ شَفَاهُهُمْ نُخْفِي سَمَّ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَةِ؛ 14 أَقْوَاهُهُمْ مَمْلُوءَةٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً، 15 أَقْدَامُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدَّمَاءِ؛ 16 فِي طَرَفِهِمُ الْخِرَابُ وَالشَّقَاءُ؛ 17 أَمَا طَرِيقُ السَّلَامِ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ؛ 18 وَمَخَافَةُ اللَّهِ لَيْسَتْ نُصَبَ عِيُونُهُمْ». 19 وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا نَقُولُهُ الشَّرِيعَةُ إِنَّمَا نُخَاطِبُ بِهِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الشَّرِيعَةِ، لِكِي يُسَدَّ كُلُّ فَمٍ وَيَقَعَ الْعَالَمُ كُلُّهُ تَحْتَ دِيُونَةِ مِنَ اللَّهِ. 20 فَإِنَّ أَحَدًا مِنَ الْبَشَرِ لَا يَتَّبِرُ أَمَامَةَ بِالْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ. إِذْ إِنَّ الشَّرِيعَةَ هِيَ لِإِظْهَارِ الْخَطِيئَةِ.

التبرير بالإيمان

21 أَمَا الْآنَ، فَقَدْ أَعْلَنَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ، مُسْتَقِيلًا عَنِ الشَّرِيعَةِ، وَمَشْهُودًا لَهُ مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، 22 ذَلِكَ الْبِرُّ الَّذِي يَمْنَحُهُ اللَّهُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. إِذْ

لَا فَرْقَ،²³ لِأَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَهُمْ عَاجِزُونَ عَنِ بُلُوغِ مَا يُمَجِّدُ اللَّهَ.²⁴ فَهَمْ يُبَرِّرُونَ مَجَانًا، بِنِعْمَتِهِ، بِانْقِدَاءِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ²⁵ الَّذِي قَدَّمَهُ اللَّهُ كَقَارَةِ، عَنِ طَرِيقِ الْإِيمَانِ، وَذَلِكَ بِدَمِهِ.²⁶ لِيُظْهِرَ بِرُّ اللَّهِ إِذْ تَغَاضَى، بِإِمْهَالِهِ الْإِلَهِيِّ، عَنِ الْخَطَايَا الَّتِي حَدَثَتْ فِي الْمَاضِي، وَيُظْهِرَ أَيْضًا بِرُّهُ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ: فَيَنْبَيِّنُ أَنَّهُ بَارٌّ وَأَنَّهُ يُبَرِّرُ مَنْ لَهُ الْإِيمَانُ بِيَسُوعَ.²⁷ إِذْنِ، أَيْنَ الْإِقْتِحَارُ؟ إِنَّهُ قَدْ أَبْطَلَ! وَعَلَى أَيِّ أَسَاسٍ؟ أَعَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ؟ لَا، بَلْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ،²⁸ لِأَنَّا قَدْ اسْتَنْجَنَّا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْبَرُّ بِالْإِيمَانِ، بِمَعَزَلٍ عَنِ الْأَعْمَالِ الْمَطْلُوبَةِ فِي الشَّرِيعَةِ.²⁹ أَوْ يَكُونُ اللَّهُ إِلَهَ الْيَهُودِ وَحَدَهُمْ؟ أَمَا هُوَ إِلَهُ الْأُمَّمِ أَيْضًا؟ بَلَى، إِنَّهُ إِلَهُ الْأُمَّمِ أَيْضًا،³⁰ مَا دَامَ اللَّهُ الْوَاحِدُ هُوَ الَّذِي سَيُبَرِّرُ أَهْلَ الْخِتَانِ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، وَأَهْلَ عَدَمِ الْخِتَانِ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ.³¹ إِذْنِ، هَلْ نَحْنُ نُبْطِلُ الشَّرِيعَةَ بِالْإِيمَانِ؟ حَاشَا، بَلْ إِنَّا بِهِ نُثَبِّتُ الشَّرِيعَةَ.

إبراهيم تبرر بالإيمان

4

وَالآنَ، مَا قَوْلُنَا فِي إِبْرَاهِيمَ أَبِينَا حَسَبَ الْجَسَدِ؟ مَاذَا وَجَدَ؟² قَلَوْ كَانِ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ، لَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَفْتَخِرَ، وَلَكِنْ لَيْسَ أَمَامَ اللَّهِ.³ لِأَنَّهُ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «قَامَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا».⁴ إِنْ الَّذِي يَعْمَلُ، لَا تُحْسَبُ لَهُ الْأَجْرَةُ مِنْ قَبِيلِ النِّعْمَةِ بَلْ مِنْ قَبِيلِ الدِّينِ. أَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ⁵ وَإِنَّمَا يُؤْمِنُ بِمَنْ يُبَرِّرُ الْأَيْمِ، فَإِنَّ إِيْمَانَهُ يُحْسَبُ لَهُ بَرًّا.⁶ كَمَا يُهَيِّئُ دَاوُدَ أَيْضًا الْإِنْسَانَ الَّذِي يَحْسَبُ لَهُ اللَّهُ بَرًّا بِمَعَزَلٍ عَنِ الْأَعْمَالِ، إِذْ يَقُولُ:⁷ «طُوبَى لِلَّذِينَ غُفِرَتْ أَسْمُهُمْ وَسُتِرَتْ خَطَايَاهُمْ».⁸ طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَحْسَبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً!⁹ فَهَلْ هَذِهِ الطُّوبَى لِأَهْلِ الْخِتَانِ وَحَدَهُمْ، أَمْ لِأَهْلِ عَدَمِ الْخِتَانِ أَيْضًا؟ إِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْإِيمَانَ قَدْ حُسِبَ لِإِبْرَاهِيمَ بَرًّا.¹⁰ فَفِي آيَةِ حَالَةٍ حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ؟ أَبَعْدَ الْخِتَانِ أَمْ قَبْلَ الْخِتَانِ؟¹¹ ثُمَّ تَلَقَى إِبْرَاهِيمُ عَلَامَةَ الْخِتَانِ خَتْمًا لِلْبِرِّ الْحَاصِلِ بِالْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لَهُ وَهُوَ مَازَالَ غَيْرَ مَخْتُونٍ، لَكِي يَكُونَ أَبًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ مِنْ غَيْرِ الْمَخْتُونِينَ فَيَحْسَبُ الْبِرُّ لَهُمْ أَيْضًا،¹² وَأَبًا لِلْمَخْتُونِينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ وَحَسِبُ بَلِ الَّذِينَ يَسِيرُونَ فِي خَطِيئَةِ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ بَعْدُ غَيْرُ مَخْتُونٍ.¹³ قَلَيْسَ عَلَى أَسَاسِ الشَّرِيعَةِ كَانَ الْوَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ، أَوْ لِنَسَلِهِ، بَأَنْ يَكُونَ وَارِثًا لِلْعَالَمِ، وَإِنَّمَا عَلَى أَسَاسِ الْبِرِّ الَّذِي بِالْإِيمَانِ.¹⁴ قَلَوْ كَانِ أَهْلُ الشَّرِيعَةِ هُمْ أَصْحَابُ الْإِرْثِ، لَصَارَ الْإِيمَانُ بِلَا قَاعِلِيَّةٍ وَتَقْضَى الْوَعْدُ.¹⁵ لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ إِنَّمَا تُنْتِجُ الْغَضَبَ؛ قَلَوْ لَا الشَّرِيعَةَ لَمَا ظَهَرَتْ الْمُخَالَفَةُ.¹⁶ لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْوَعْدَ هُوَ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ لِيَكُونَ بِحَسَبِ النِّعْمَةِ، بِقَصْدٍ أَنْ يَكُونَ مَضْمُونًا لِلنَّسْلِ كُلِّهِ: لَيْسَ لِأَهْلِ الشَّرِيعَةِ وَحَدَهُمْ، بَلْ أَيْضًا لِأَهْلِ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ. فَإِنَّهُ أَبٌ لَنَا جَمِيعًا،¹⁷ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنِّي جَعَلْتُكَ أَبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ» (إِنَّهُ أَبٌ لَنَا) فِي نَظَرِ اللَّهِ الَّذِي بِهِ آمَنَ، وَالَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيَسْتَدْعِي إِلَى الْوُجُودِ مَا كَانَ غَيْرَ مَوْجُودٍ.¹⁸ إِذْ رَغِمَ انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ، فَبِالرَّجَاءِ آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِأَنَّهُ سَيَصِيرُ أَبًا لِأُمَّمٍ كَثِيرَةٍ، وَقَفَا لِمَا قِيلَ لَهُ: «بِهَذِهِ الْكثْرَةِ سَيَكُونُ نَسْلُكَ».¹⁹ وَلَمْ يَضْعُفْ فِي الْإِيمَانِ حِينَ أَدْرَكَ مَوْتَ جَسَدِهِ، لِكُونِهِ قَارِبَ سِنَّ الْمَيَّةِ، وَمَوْتَ رَحِمِ زَوْجَتِهِ سَارَةَ أَيْضًا؛²⁰ وَلَمْ يَشْكُ فِي وَعْدِ اللَّهِ عَنِ عَدَمِ إِيْمَانِ، بَلْ وَجَدَ فِي الْإِيمَانِ قُوَّةً، فَأَعْطَى الْمَجْدَ لِلَّهِ.²¹ وَإِذْ اقْتَنَعَ تَمَامًا بِأَنَّ مَا وَعَدَهُ اللَّهُ بِهِ هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ؛²² فَلِهَذَا أَيْضًا حُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بَرًّا.²³ وَلَكِنْ مَا قَدْ كُتِبَ مِنْ أَنَّ الْبِرَّ حُسِبَ لَهُ، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِهِ وَحْدَهُ،²⁴ بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِنَا، نَحْنُ الَّذِينَ سَبَّحْنَا ذَلِكَ لَنَا إِذْ نُؤْمِنُ بِمَنْ أَقَامَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ يَسُوعَ رَبَّنَا²⁵ الَّذِي أَسْلِمَ لِلْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ مَعْاصِينَا ثُمَّ أَقَامَ مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرِنَا.

سلام مع الله

5

فِيمَا أَنَّنَا قَدْ تَبَرَّرْنَا عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، صِرْنَا فِي سَلَامٍ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.² وَبِهِ أَيْضًا تَمَّ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي تُقِيمُ فِيهَا الْآنَ؛ وَنَحْنُ نَقْتَحِرُ بِرَجَائِنَا فِي النَّمْتَعِ بِمَجْدِ اللَّهِ.³ لَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ نَقْتَحِرُ أَيْضًا فِي وَسْطِ الضَّيِّقَاتِ، لِعِلْمِنَا أَنَّ الضَّيِّقَ يُنْتِجُ فِيْنَا الصَّبْرَ،⁴

وَالصَّبْرُ يُؤْهِلُنَا لِلْفَوْزِ فِي الْامْتِحَانِ، وَالْفَوْزُ يَبْعَثُ فِيْنَا الرَّجَاءَ،⁵ وَالرَّجَاءُ لَا يُخَيِّبُنَا، لِأَنَّ اللَّهَ أَفْضَلَ مَحَبَّتُهُ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ.⁶ فَإِنَّهُ وَتَحْنُ بَعْدُ عَاجِزُونَ، مَاتَ الْمَسِيحُ عَنِ الْعَصَاةِ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ.⁷ إِذْ قَلَّمَا يَمُوتُ أَحَدٌ فِدَى إِنْسَانٍ بَارٍّ، بَلْ قَدْ يَنْجِرَ أَحَدٌ أَنْ يَمُوتَ فِدَى إِنْسَانٍ صَالِحٍ.⁸ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَثَبَّتَ لَنَا مَحَبَّتَهُ، إِذْ وَتَحْنُ مَا رَلْنَا خَاطِئِينَ مَاتَ الْمَسِيحُ عَوْضًا عَنَّا.⁹ وَمَادُمْنَا الْآنَ قَدْ نَبْرَرْنَا بِدَمِهِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ الْآتِي! ¹⁰ فَإِنْ كُنَّا، وَتَحْنُ أَعْدَاءُ، قَدْ نَصَالِحُنَا مَعَ اللَّهِ يَمُوتُ ابْنِهِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ وَتَحْنُ مُصَالِحُونَ! ¹¹ وَلَيْسَ هَذَا فَقَطْ، بَلْ إِنَّا نَفْتَخِرُ أَيْضًا بِاللَّهِ، بِفَضْلِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بِهِ نَلْنَا الْمُصَالِحَةَ الْآنَ.

آدم والمسيح

¹² وَلِهَذَا، فَكَمَا دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبَدُخُولِ الْخَطِيئَةِ دَخَلَ الْمَوْتُ، هَكَذَا جَارَ الْمَوْتُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا أَخْطَأُوا.¹³ فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ مُنْتَشِرَةً فِي الْعَالَمِ قَبْلَ مَجِيءِ الشَّرِيعَةِ. إِلَّا أَنَّ الْخَطِيئَةَ مَا كَانَتْ تُسَجَّلُ، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً.¹⁴ أَمَّا الْمَوْتُ، فَقَدْ مَلَكَ مُنْذُ آدَمَ إِلَى مُوسَى، حَتَّى عَلَى الَّذِينَ لَمْ يَرْتَكِبُوا خَطِيئَةَ شَبِيهَةَ بِمَخَالَفَةِ آدَمَ، الَّذِي هُوَ رَمَزُ لِآتِي بَعْدَهُ.¹⁵ وَلَكِنَّ مَفْعُولَ الْمَعْصِيَةِ لَيْسَ كَمَفْعُولِ النُّعْمَةِ! فَإِذَا كَانَ الْكَثِيرُونَ بِمَعْصِيَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ قَدْ مَاتُوا، فَكَمْ بِالْأُخْرَى فِي الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ تَتَوَافَرُ لِلْكَثِيرِينَ نِعْمَةُ اللَّهِ وَالْعَطِيئَةُ الْمَجَانِيَّةُ بِالنُّعْمَةِ.¹⁶ ثُمَّ إِنَّ أَثَرَ خَطِيئَةِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ لَيْسَ كَأَثَرِ الْهَيْبَةِ! فَإِنَّ الْحُكْمَ مِنْ جِرَاءِ مَعْصِيَةِ وَاحِدَةٍ يُؤَدِّي إِلَى الدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا فِعْلُ النُّعْمَةِ، مِنْ جِرَاءِ مَعَاصٍ كَثِيرَةٍ، فَيُؤَدِّي إِلَى التَّنْبِيرِ.¹⁷ فَمَا دَامَ الْمَوْتُ بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ، قَدْ مَلَكَ بِذَلِكَ الْوَاحِدِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَمْلِكُ فِي الْحَيَاةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ الْوَاحِدِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَّالُونَ فَيُضِ النَّعْمَةَ وَالْعَطِيئَةَ الْبِرِّ الْمَجَانِيَّةِ.¹⁸ فَإِذْنِ، كَمَا أَنَّ مَعْصِيَةَ وَاحِدَةٍ جَلَبَتِ الدَّيْنُونَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، كَذَلِكَ فَإِنَّ بَرًّا وَاحِدًا يَجْلِبُ التَّنْبِيرَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ لِجَمِيعِ الْبَشَرِ.¹⁹ فَكَمَا أَنَّهُ بَعْضِيَانِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خَاطِئِينَ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا بِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا.²⁰ وَأَمَّا الشَّرِيعَةُ فَقَدْ أُدْخِلَتْ لِتُظْهِرَ كَثْرَةَ الْمَعْصِيَةِ. وَلَكِنْ، حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ، تَتَوَافَرُ النُّعْمَةُ أَكْثَرَ جِدًّا،²¹ حَتَّى إِنَّهُ كَمَا مَلَكَتِ الْخَطِيئَةُ بِالْمَوْتِ، فَكَذَلِكَ أَيْضًا نَمْلِكُ النُّعْمَةَ عَلَى أَسَاسِ الْبِرِّ مُؤَدِيَةً إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.

الموت مع المسيح والقيامة معه

6

إِذْنِ مَاذَا نَقُولُ؟ أَنْتَمِرُّ فِي الْخَطِيئَةِ لِكِي تَتَوَافَرَ النُّعْمَةُ؟² حَاشَا! فَتَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا بِالنُّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟³ أَمْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّا جَمِيعًا، نَحْنُ الَّذِينَ تَعَمَدْنَا اتِّحَادًا بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، قَدْ تَعَمَدْنَا اتِّحَادًا بِمَوْتِهِ؟⁴ وَيَسَبِّبُ ذَلِكَ دُفْنًا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ، كَذَلِكَ نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي حَيَاةٍ جَدِيدَةٍ.⁵ فَمَا دُمْنَا قَدْ اتَّحَدْنَا بِهِ فِي مَا يُشْبِهُ مَوْتَهُ، فَإِنَّا سَنَحْدُ بِهِ أَيْضًا فِي قِيَامَتِهِ.⁶ فَتَحْنُ نَعْلَمُ هَذَا: أَنَّ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ فِيْنَا قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِكِي يُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ فَلَا نَبْقَى عَبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ فِيمَا بَعْدُ.⁷ فَإِنَّ مَنْ مَاتَ، قَدْ تَحَرَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ.⁸ وَمَادُمْنَا مَتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، فَتَحْنُ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ،⁹ لِكُونِنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ الْمَسِيحَ، وَقَدْ أُقِيمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ، لَا يَمُوتُ مَرَّةً ثَانِيَةً، إِذْ لَيْسَ لِلْمَوْتِ سِيَادَةٌ عَلَيْهِ بَعْدُ.¹⁰ لِأَنَّهُ بِمَوْتِهِ، قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً؛ وَبِحَيَاتِهِ، يَحْيَا لِلَّهِ.¹¹ فَكَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا بِالنُّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ وَأَحْيَاءَ لِلَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

¹² إِذْنِ، لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ الْمَائِتِ فَتَتَفَادُوا لَهَا فِي شَهَوَاتِهِ.¹³ وَلَا تَقْدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ لِلْخَطِيئَةِ أَسْلِحَةً لِإِلْتِمِ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ بِاعْتِبَارِكُمْ أَقْمَتُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ أَحْيَاءَ، وَأَعْضَاءَكُمْ لِلَّهِ أَسْلِحَةً لِلْبِرِّ.¹⁴ فَلَنْ يَكُونَ لِلْخَطِيئَةِ سِيَادَةٌ عَلَيْكُمْ، إِذْ لَسْتُمْ خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنُّعْمَةِ.

نحن عبيد للذي نطيعه

15 فَمَاذَا إِذْنٌ؟ أَخْطِيءُ لِأَنَّا لَسْنَا خَاضِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ بَلْ لِلنَّعْمَةِ؟ حَاشَا! 16 أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ عِنْدَمَا تَعْتَمُونَ أَنْفُسَكُمْ عِبِيدًا لِلطَّاعَةِ، تَكُونُونَ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ عِبِيدًا. إِمَّا لِلخَطِيئَةِ فَالِي المَوْتِ، وَإِمَّا لِلطَّاعَةِ فَالِي البِرِّ؟ 17 إِمَّا الشُّكْرُ لِلَّهِ، لِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلخَطِيئَةِ وَلَكِنْ أَطَعْتُمْ مِنَ القَلْبِ صِيغَةَ التَّعْلِيمِ الَّتِي وَضِعَتْ فِي عَهْدِيهِ. 18 وَالآنَ، إِذْ حُرَّرْتُمْ مِنَ الخَطِيئَةِ، صِرْتُمْ عِبِيدًا لِلبِرِّ. 19 أَتَكَلِّمُ بَشَرِيًّا هُنَا بِسَبَبِ ضَعْفِكُمُ البَشَرِيِّ. فَكَمَا قَدَّمْتُمْ سَابِقًا أَعْضَاءَكُمْ عِبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالْإِثْمِ فِي خِدْمَةِ الإِثْمِ، كَذَلِكَ قَدِّمُوا الْآنَ أَعْضَاءَكُمْ عِبِيدًا لِلبِرِّ فِي خِدْمَةِ القَدَاسَةِ. 20 فَإِنَّكُمْ، لَمَّا كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَارًا مِنَ البِرِّ. 21 وَلَكِنْ أَيَّ ثَمَرٍ أَنْتَجْتُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَخْجَلُونَ بِهَا الْآنَ، وَمَا عَاقِبَتُهَا إِلَّا المَوْتُ؟ 22 أَمَا الْآنَ، وَقَدْ حُرَّرْتُمْ مِنَ الخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عِبِيدًا لِلَّهِ، فَإِنَّ لَكُمْ ثَمَرَكُمْ لِلقَدَاسَةِ، وَالْعَاقِبَةُ هِيَ الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. 23 لِأَنَّ أَجْرَةَ الخَطِيئَةِ هِيَ المَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.

التحرر من الشريعة

7

أَيْحَى عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَأَنَا أَخَاطِبُ أَنْاسًا يَعْرِفُونَ قَوَانِينِ الشَّرِيعَةِ أَنَّ الشَّرِيعَةَ سَيَادَةٌ عَلَى الإِنْسَانِ مَادَامَ حَيًّا؟ 2 قَالَمَرَأَةُ المُنزَوِّجَةُ تَرْتَبِطُهَا الشَّرِيعَةُ بِزَوْجِهَا مَادَامَ حَيًّا. وَلَكِنْ، إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ، فَالشَّرِيعَةُ تَحُلُّهَا مِنَ الِارْتِبَاطِ بِهِ. 3 وَكَذَلِكَ، فَمَادَامَ الزَّوْجُ حَيًّا، تُعْتَبَرُ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الزَّوْجُ تَتَحَرَّرُ مِنَ الشَّرِيعَةِ، حَتَّى إِذَا لَمْ تَكُنْ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ.

4 وَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا يَا إِخْوَتِي، فَإِنَّكُمْ بَجَسَدِ المَسِيحِ الَّذِي مَاتَ، قَدْ صِرْتُمْ أَمَوَاتًا بِالنَّسْبَةِ لِلشَّرِيعَةِ، لَكِي تَصِيرُوا لِآخَرَ، إِلَى المَسِيحِ نَفْسِهِ الَّذِي أَقِيمَ مِنْ بَيْنِ الأَمَوَاتِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ نُثْمَرَ لِلَّهِ. 5 فَعِنْدَمَا كُنَّا فِي الجَسَدِ، كَانَتْ أَهْوَاءُ الخَطَايَا المُعْلَنَةِ فِي الشَّرِيعَةِ عَامِلَةً فِي أَعْضَائِنَا لَكِي نُثْمَرَ لِلْمَوْتِ. 6 أَمَا الْآنَ، فَحُنُوقُ قَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ الشَّرِيعَةِ، إِذْ مُنَّا بِالنَّسْبَةِ لِمَا كَانَ يُقَيِّدُنَا، حَتَّى نَكُونَ عِبِيدًا يَخْدُمُونَ وَقَفًا لِلنُّظَامِ الرُّوحِيِّ الجَدِيدِ، لَا لِلنُّظَامِ الحَرْفِيِّ العَتِيقِ.

بالشريعة عرفت الخطيئة

7 إِذْنٌ، مَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ الشَّرِيعَةُ خَطِيئَةٌ؟ حَاشَا! وَلَكِنِّي مَا عَرَفْتُ الخَطِيئَةَ إِلَّا بِالشَّرِيعَةِ. فَمَا كُنْتُ لِأَعْرِفَ الشَّهْوَةَ لَوْ لَا قَوْلُ الشَّرِيعَةِ: «لَا تَشْتَهَ!» 8 وَلَكِنَّ الخَطِيئَةَ اسْتَعَلَّتْ هَذِهِ الوَصِيَّةَ فَأَتَارَتْ فِي كُلِّ شَهْوَةٍ. فَإِنَّ الخَطِيئَةَ، لَوْ لَا الشَّرِيعَةَ، مَيِّتَةٌ. 9 أَمَا أَنَا فَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ عَائِشًا بِمَعْرِزٍ عَنِ الشَّرِيعَةِ؛ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَتِ الشَّرِيعَةُ عَاشَتِ الخَطِيئَةُ، 10 فَمَتُّ أَنَا. وَالْوَصِيَّةُ الهَادِفَةُ إِلَى الحَيَاةِ، صَارَتْ لِي مُؤَدِّيَةً إِلَى المَوْتِ. 11 فَإِنَّ الخَطِيئَةَ، إِذْ اسْتَعَلَّتِ الوَصِيَّةَ، خَدَعَتْنِي وَقَتَلَتْنِي بِهَا. 12 فَالشَّرِيعَةُ إِذْنٌ مُقَدَّسَةٌ، وَالْوَصِيَّةُ مُقَدَّسَةٌ وَعَادِلَةٌ وَصَالِحَةٌ. 13 فَهَلْ صَارَ مَا هُوَ صَالِحٌ مَوْتًا لِي؟ حَاشَا! وَلَكِنَّ الخَطِيئَةَ، لَكِي تَظْهَرَ أَنَّهَا خَطِيئَةٌ، أَنْتَجَتْ لِي المَوْتَ بِمَا هُوَ صَالِحٌ، حَتَّى تَصِيرَ الخَطِيئَةُ خَاطِئَةً جَدًّا بِسَبَبِ الوَصِيَّةِ.

لا يسكن في جسدي صلاح

14 فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ رُوحِيَّةٌ؛ وَأَمَّا أَنَا فَجَسَدِيٌّ يَبِيعُ عِبْدًا لِلخَطِيئَةِ. 15 فَإِنَّ مَا أَفْعَلُهُ لَا أَمْلِكُ السَّيْطَرَةَ عَلَيْهِ: إِذْ لَا أُمَارِسُ مَا أُرِيدُهُ، وَإِنْ مَا أُبْغِضُهُ فَيَأْتِيهِ أَعْمَلُ. 16 فَمَا دُمْتُ أَعْمَلُ مَا لَا أُرِيدُهُ، فَإِنِّي أَصَادِقُ عَلَى صَوَابِ الشَّرِيعَةِ. 17 فَالآنَ، إِذْنٌ، لَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ الخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. 18 لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ فِيَّ، أَيَّ فِي جَسَدِي، لَا يَسْكُنُ الصَّلَاحُ: فَإِنْ أُرِيدُ الصَّلَاحَ ذَلِكَ مُتَوَقَّرٌ لَدِي؛ وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلُهُ، فَذَلِكَ لَا أَسْتَطِيعُهُ. 19 فَأَنَا لَا أَعْمَلُ الصَّلَاحَ الَّذِي أُرِيدُهُ؛ وَإِنَّمَا الشَّرُّ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ فَيَأْتِيهِ أُمَارِسُ. 20 وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ مَا لَا أُرِيدُهُ أَنَا إِيَّاهُ أَعْمَلُ، فَلَيْسَ بَعْدُ أَنَا مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، بَلِ

الْخَطِيئَةُ الَّتِي تَسْكُنُ فِيَّ. 21 إِذْنًا، أجدُ نَفْسِي، أَنَا الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ مَا هُوَ صَالِحٌ، خَاضِعًا لِهَذَا النَّامُوسِ: 22 أَنْ لَدَيَّ الشَّرُّ. فَإِنِّي، وَفَقًا لِلإِنْسَانِ البَاطِنِ فِيَّ، أَبْتَهِجُ بِشَرِيعةِ اللَّهِ. 23 وَلَكِنِّي أَرَى فِي أَعْضَائِي نَامُوسًا آخَرَ يُحَارِبُ الشَّرِيعةَ الَّتِي يُرِيدُهَا عَقْلِي، وَيَجْعَلُنِي أُسِيرًا لِنَامُوسِ الْخَطِيئَةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. 24 فَيَا لِي مِنْ إِنْسَانٍ تَعِيسٍ! مَنْ يُحَرِّرُنِي مِنْ جَسَدِ المَوْتِ هَذَا؟ 25 أَشْكُرُ اللَّهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبَّنَا! إِذْنًا، أَنَا نَفْسِي مِنْ حَيْثُ العَقْلُ، أَخَذِمُ شَرِيعةَ اللَّهِ عِبْدًا لَهَا؛ وَلَكِنِّي مِنْ حَيْثُ الجَسَدِ، أَخَذِمُ نَامُوسَ الْخَطِيئَةِ عِبْدًا لَهُ.

الحياة بحسب الروح

8

فَالآنَ إِذَا لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيَّةُ دَيْئُونَةٍ بَعْدُ. 2 لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ حَرَّرَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَمِنْ المَوْتِ. 3 فَإِنَّ مَا عَجَزَتِ الشَّرِيعةُ عَنْهُ، لِكُونَ الجَسَدِ قَدْ جَعَلَهَا قَاصِرَةً عَنْ تَحْقِيقِهِ، أَمَّمَهُ اللَّهُ إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ، مُتَّخِذًا مَا يُشْبِهُ جَسَدَ الْخَطِيئَةِ وَمُكْفَرًا عَنِ الْخَطِيئَةِ فَذَانِ الْخَطِيئَةِ فِي الجَسَدِ. 4 حَتَّى يَتِمَّ فِيْنَا البِرُّ الَّذِي تَسْعَى إِلَيْهِ الشَّرِيعةُ، فِينَا نَحْنُ السَّالِكِينَ لَا بِحَسَبِ الجَسَدِ بَلْ بِحَسَبِ الرُّوحِ. 5 فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ بِحَسَبِ الجَسَدِ يَهْتَمُّونَ بِأُمُورِ الجَسَدِ، وَالَّذِينَ هُمْ بِحَسَبِ الرُّوحِ يَهْتَمُّونَ بِأُمُورِ الرُّوحِ. 6 فَاهْتِمَامُ الجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ؛ وَأَمَّا اهْتِمَامُ الرُّوحِ فَهُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ. 7 لِأَنَّ اهْتِمَامَ الجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ، إِذْ إِنَّهُ لَا يَخْضَعُ لِنَامُوسِ اللَّهِ، بَلْ لَا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ. 8 فَالَّذِينَ هُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ الجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللَّهَ.

9 وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَسْتُمْ تَحْتَ سُلْطَةِ الجَسَدِ بَلْ تَحْتَ سُلْطَةِ الرُّوحِ، إِذَا كَانَ رُوحُ اللَّهِ سَاكِنًا فِي دَاخِلِكُمْ حَقًّا. وَلَكِنْ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَهُوَ لَيْسَ لِلْمَسِيحِ. 10 وَإِذَا كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَمَعَ أَنَّ الجَسَدَ مَا يَنْبَغُ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، فَإِنَّ الرُّوحَ حَيَاةً لَكُمْ بِسَبَبِ البِرِّ. 11 وَإِذَا كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ يَسْكُنُ فِيكُمْ، فَإِنَّ الَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنْ بَيْنِ الأَمْوَاتِ سَوْفَ يُحْيِي أَيْضًا أَجْسَادَكُمْ الفَانِيَةَ بِسَبَبِ رُوحِهِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيكُمْ.

12 فَلَيْسَ عَلَيْنَا إِذْنًا، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، أَيُّ التَّزَامِ نَحْوِ الجَسَدِ لِنَعِيشَ بِحَسَبِ الجَسَدِ. 13 لِأَنَّهُ إِنْ عَشْتُمْ بِحَسَبِ الجَسَدِ، فَإِنَّكُمْ سَتَمُوتُونَ، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الجَسَدِ، فَسَتَحْيَوْنَ. 14 فَإِنَّ جَمِيعَ الخَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ رُوحِ اللَّهِ، هُمْ أَبْنَاءُ لِلَّهِ. 15 إِذْ إِنَّكُمْ لَمْ تَنَالُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ يُعِيدُكُمْ إِلَى الخَوْفِ، بَلْ نِلْتُمْ رُوحَ بِنُوَّةٍ بِهِ نَصْرُحُ: «أَبْنَا! أَبْنَا!» 16 فَالرُّوحُ نَفْسُهُ يَسْنَهُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ. 17 وَمَا دُمْنَا أَوْلَادًا، فَنَحْنُ أَيْضًا وَارِثُونَ؛ وَرِثَةُ اللَّهِ وَشُرَكَاءُ الْمَسِيحِ فِي الإِرْثِ. وَإِنْ كُنَّا الْآنَ نُشَارِكُهُ فِي مَقَاسَاةِ الأَلَمِ، فَلأَنَّنَا سَوْفَ نُشَارِكُهُ أَيْضًا فِي التَّمَتُّعِ بِالمَجْدِ.

المجد الآتي

18 فَإِنِّي مُتَتَبِعٌ بِأَنَّ الأَمَامَ الزَّمَانَ الحَاضِرَ لَيْسَتْ شَيْئًا إِذَا قِيسَتْ بِالمَجْدِ الآتِي الَّذِي سَيُعَلَّنُ فِيْنَا. 19 ذَلِكَ أَنَّ الخَلِيقَةَ تَتَرَقَّبُ بِلهِيقَةٍ أَنْ يُعَلَّنَ أَبْنَاءُ اللَّهِ، 20 لِأَنَّ الخَلِيقَةَ قَدْ أُخْضِعَتْ لِلبَاطِلِ، لَا بِاخْتِيَارِهَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الَّذِي أُخْضِعَهَا، عَلَى رَجَاءٍ أَنْ تُحَرَّرَ هِيَ أَيْضًا مِنْ عُبُودِيَّةِ الفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ المَجْدِ الَّتِي لِأَوْلَادِ اللَّهِ. 22 فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الخَلِيقَةَ كُلَّهَا تَتِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا حَتَّى الْآنَ. 23 وَلَيْسَ هِيَ وَحْدَهَا، بَلْ أَيْضًا نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بِأَكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسًا نَتِنُّ فِي قَرَارَةِ نَفُوسِنَا مُتَرَقِّبِينَ إِعْلَانَ بِنُوتِنَا بِاقْتِدَاءِ أَجْسَادِنَا. 24 فَإِنَّا قَدْ خَلَصْنَا، إِنَّمَا بِالرَّجَاءِ؛ وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ مَتَى رَأَيْنَاهُ لَا يَكُونُ رَجَاءً؛ فَمَا يَرَاهُ الإِنْسَانُ لِمَاذَا يَرْجُوهُ بَعْدُ؟ 25 وَلَكِنْ، إِنْ كُنَّا نَرْجُو مَا لَا نَرَاهُ، فَيَا لِحَبْرٍ نَتَوَقَّعُهُ. 26 وَكَذَلِكَ الرُّوحُ أَيْضًا يُمِدُّنَا بِالعَوْنِ لِنَقْهَرَ ضَعْفَنَا. فَإِنَّا لَا نَعْلَمُ مَا يَجِبُ أَنْ نُصَلِّيَ لِأَجْلِهِ كَمَا يَلِيقُ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يُؤَدِّي الشَّفَاعَةَ عَنَّا بِأَنْتِاقِ تَفُوقِ التَّعْبِيرِ. 27 عَلَى أَنْ فَاحِصَ القُلُوبِ يَعْلَمُ قَصْدَ الرُّوحِ، لِأَنَّ الرُّوحَ يَسْتَفْعُ فِي القِدِّيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ اللَّهَ.

28 وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ جَمِيعَ الأُمُورِ نَعْمَلُ مَعًا لِأَجْلِ الخَيْرِ لِمُحِبِّيهِ، المَدْعُوعِينَ بِحَسَبِ قَصْدِهِ. 29 لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ قَعَرْتَهُمْ، سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ أَيْضًا لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ البِكْرَ بَيْنَ

إخوة كثيرين.³⁰ وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيْنَهُمْ، فَهَوْلَاءَ دَعَاهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهَوْلَاءَ بَرَّرَهُمْ أَيْضاً. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهَوْلَاءَ مَجَّدَهُمْ أَيْضاً.

من سيفصلنا عن محبة المسيح؟

³¹ فَبَعْدَ هَذَا، مَاذَا نَقُولُ؟ مَاذَا اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ يَكُونُ عَلَيْنَا؟ ذَلِكَ الَّذِي لَمْ يُمَسِّكْ عَنَّا ابْنَهُ،³² بَلْ بَدَّلَهُ لِأَجْلِنَا جَمِيعاً، كَيْفَ لَا يَجُودُ عَلَيْنَا مَعَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَيْضاً؟³³ وَمَنْ سَيَبْتَلِيهِمْ مُخْتَارِي اللهُ؟ إِنَّ اللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ،³⁴ فَمَنْ ذَا يَبِينُ؟ إِنَّهُ الْمَسِيحُ يَسُوعُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْأُخْرَى قَامَ، وَهُوَ أَيْضاً عَنْ يَمِينِ اللهِ، وَهُوَ يَسْتَفْعُ فِينَا أَيْضاً.³⁵ فَمَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ لَنَا؟ هَلِ الشَّدَّةُ أَمْ الضِّيْقُ أَمْ الْإِضْطِهَادُ أَمْ الْجُوعُ أَمْ الْعُرْيُ أَمْ الْخَطَرُ أَمْ السَّيْفُ؟³⁶ بَلْ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّمَا مِنْ أَجْلِكَ نُعَانِي الْمَوْتَ طَوَّلَ النَّهَارِ. قَدْ حُسِينَا كَأَنَّنا عَنَّمُ لِلدَّبْحِ!»³⁷ وَلَكِنَّمَا، فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ، نُحْرَزُ مَا يَفُوقُ الْإِنْتِصَارَ عَلَى يَدِ مَنْ أَحَبَّنَا.³⁸ فَإِنِّي لَعَلِّي يَقِينُ بِأَنَّهُ لَا الْمَوْتَ وَلَا الْحَيَاةَ، وَلَا الْمَلَائِكَةَ وَلَا الرِّيَّاسَاتِ، وَلَا الْأُمُورَ الْحَاضِرَةَ وَلَا الْآتِيَةَ، وَلَا الْفَوَاتِ،³⁹ وَلَا الْأَعَالِي وَلَا الْأَعْمَاقِ، وَلَا خَلِيقَةَ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللهِ الَّتِي لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا.

اختيار بني إسرائيل وخطوهم

9

أَقُولُ الْحَقَّ فِي الْمَسِيحِ، لَسْتُ أَكْذِبُ، وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ،² إِنَّ بِي حُزْناً شَدِيداً، وَيَقْلِبِي أَلَمٌ لَا يَنْقَطِعُ.³ فَقَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّى لَوْ أَكُونُ أَنَا نَفْسِي مَحْرُوماً مِنَ الْمَسِيحِ فِي سَبِيلِ إِخْوَتِي، بَنِي جَنْسِي حَسَبَ الْجَسَدِ.⁴ فَإِنَّهُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَقَدْ مِئِحُوا التَّبَيُّ وَالْمَجْدَ وَالْعُهُودَ وَالنَّشْرِيحَ وَالْعِبَادَةَ وَالْمَوَاعِيدَ،⁵ وَمِنْهُمْ كَانَ الْأَبَاءُ وَمِنْهُمْ جَاءَ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَهُوَ فَوْقَ الْجَمِيعِ اللهُ الْمُبَارَكُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ.

⁶ لَسْتُ أَعْنِي أَنْ كَلِمَةَ اللهِ قَدْ خَابَتْ. إِذْ لَيْسَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ هُمُ إِسْرَائِيلُ؛⁷ وَلَيْسُوا، لِأَنَّهُمْ نَسَلُ إِبْرَاهِيمَ، كُلُّهُمْ أَوْلَادٌ لِلَّهِ، بَلْ (كَمَا قَدْ كُتِبَ): «بِإِسْحَاقَ سَيَكُونُ لَكَ نَسَلٌ يَحْمِلُ اسْمَكَ».⁸ أَيْ أَنْ أَوْلَادَ الْجَسَدِ لَيْسُوا هُمُ أَوْلَادُ اللهِ، بَلْ أَوْلَادُ الْوَعْدِ يَحْسَبُونَ نَسَلاً.⁹ فَهَذِهِ هِيَ كَلِمَةُ الْوَعْدِ: «فِي مِثْلِ هَذَا الْوَقْتِ أَعُودُ، وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ».

¹⁰ لَيْسَ ذَلِكَ قَطُّ، بَلْ إِنَّ رَفِيقَةً أَيْضاً، وَقَدْ حَبَلَتْ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مِنْ إِسْحَاقَ أَبِينَا،¹¹ وَلَمْ يَكُنِ الْوَلَدَانِ قَدْ وُلِدَا بَعْدَ وَلَا فَعَلَا خَيْراً أَوْ شَرّاً، وَذَلِكَ كَيْ يَبْقَى قَصْدُ اللهِ مِنْ جِهَةِ الْإِخْتِيَارِ.¹² لَا عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ بَلْ عَلَى أَسَاسِ دَعْوَةٍ مِنْهُ، قِيلَ لَهَا: «إِنَّ الْوَلَدَ الْأَكْبَرَ يَكُونُ عَبْدًا لِلصَّغَرِ»،¹³ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «أَحْبَبْتُ يَعْثُوبَ، وَأَبْغَضْتُ عَيْسُو».

¹⁴ إِذَا، مَاذَا نَقُولُ، أَيْكُونُ عِنْدَ اللهِ ظَلَمٌ، حَاشَا! ¹⁵ فَإِنَّهُ يَقُولُ لِمُوسَى: «إِنِّي أُرْحَمُ مَنْ أُرْحَمُهُ، وَأَشْفِقُ عَلَى مَنْ أَشْفِقُ عَلَيْهِ!»¹⁶ إِذَا، لَا يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِرَغْبَةِ الْإِنْسَانِ وَلَا بِسَعْيِهِ، وَإِنَّمَا بِرَحْمَةِ اللهِ فَقَطُّ.¹⁷ فَإِنَّ اللهُ يَقُولُ لِفِرْعَوْنَ فِي الْكِتَابِ: «لِهَذَا الْأَمْرِ يَعْينُهُ أَقْمُتُكَ: لِأَطْهَرَ فِيكَ قُدْرَتِي وَيُعْلِنَ اسْمِي فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا».¹⁸ فَاللهُ إِذَا يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَقْسِي مَنْ يَشَاءُ.

سلطان الله المطلق ورحمته

¹⁹ هُنَا سَنَقُولُ لِي: «لِمَاذَا يَلُومُ بَعْدُ؟ مَنْ يَقَاوِمُ قَصْدَهُ؟»²⁰ فَأَقُولُ: مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ حَتَّى تَرُدَّ جَوَاباً عَلَى اللهِ؟ أَيْقُولُ الشَّيْءُ الْمَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: لِمَاذَا صَنَعْتَنِي هَكَذَا؟²¹ أَوْلَيْسَ لِصَانِعِ الْفَخَّارِ سُلْطَةٌ عَلَى الطِّينِ لِيصْنَعَ مِنْ كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَعَاءً لِالاسْتِعْمَالِ الرَّقِيعِ وَآخَرَ لِالاسْتِعْمَالِ الْوَضِيعِ؟²² فَمَاذَا إِذَا إِنَّ كَانَ اللهُ، وَقَدْ شَاءَ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ وَيُعْلِنَ قُدْرَتَهُ، احْتَمَلَ بِكُلِّ صَبْرٍ أَوْعِيَةَ غَضَبٍ جَاهِزَةً لِلْهَلَاكِ،²³ وَذَلِكَ بِقَصْدٍ أَنْ يُعْلِنَ غِنَى مَجْدِهِ فِي أَوْعِيَةِ الرَّحْمَةِ الَّتِي سَبَقَ قَاعَدَهَا لِلْمَجْدِ،²⁴ فِينَا نَحْنُ الَّذِينَ دَعَاهُمْ لَا مِنْ بَيْنِ الْيَهُودِ فَقَطُّ بَلْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّمِ أَيْضاً؟²⁵ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَقُولُ أَيْضاً فِي ثُبُوءَةِ هُوشَعَ: «مَنْ لَمْ يَكُونُوا شَعْبِي سَادَعُوهُمْ شَعْبِي، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ مَحْبُوبَةً سَادَعُوهَا

مَحْبُوبَةً. ²⁶ وَيَكُونُ أَنَّهُ حَيْتُ قِيلَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي، فَهُنَاكَ يُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ. ²⁷ أَمَا إِشْعِيَاءُ، فَيَهْتَفُ مُتَكَلِّمًا عَلَى إِسْرَائِيلَ: «وَلَوْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَرَمَلِ الْبَحْرِ عَدَدًا، فَإِنَّ بَقِيَّةَ مِنْهُمْ سَتَخْلَصُ. ²⁸ فَإِنَّ الرَّبَّ سَيَحْسِمُ الْأَمْرَ وَيُنْجِزُ كَلِمَتَهُ سَرِيعًا عَلَى الْأَرْضِ». ²⁹ وَكَمَا كَانَ إِشْعِيَاءُ قَدْ قَالَ سَابِقًا: «لَوْ لَمْ يُبْقِ لَنَا رَبُّ الْجُنُودِ نَسْلًا، لَصِرْنَا مِثْلَ سَدُومَ وَشَابَهْنَا عَمُورَةَ!» ³⁰ فَمَا هِيَ خِلَاصَةُ الْقَوْلِ؟ إِنَّ الْأُمَّمَ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْبِرِّ، قَدْ بَلَّغُوا الْبِرَّ، وَلَكِنَّهُ الْبِرُّ الْقَائِمُ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ. ³¹ أَمَا إِسْرَائِيلُ، وَقَدْ كَانُوا يَسْعَوْنَ وَرَاءَ شَرِيعَةٍ تَهْدِفُ إِلَى الْبِرِّ، فَقَدْ فَشَلُوا حَتَّى فِي بُلُوغِ الشَّرِيعَةِ. ³² وَلَايِي سَبَبٌ؟ لِأَنَّ سَعْيَهُمْ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَسَاسِ الْإِيمَانِ، بَلْ كَانَ وَكَانَ الْأَمْرَ قَائِمًا عَلَى الْأَعْمَالِ. فَقَدْ نَعْتَرُوا بِحَجَرِ الْعَثْرَةِ، ³³ كَمَا كُتِبَ: «هَا أَنَا وَأَضَعُ فِي صِهْيُونَ حَجَرَ عَثْرَةٍ وَصَخْرَةَ سُفُوطٍ. وَمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَخِيبُ.»

10

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، إِنَّ رَغْبَةَ قَلْبِي وَتَضَرُّعِي إِلَى اللَّهِ لِأَجْلِهِمْ، هُمَا أَنْ يَخْلَصُوا. ² فَإِنِّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنْ عِدَّتَهُمْ غَيْرَةٌ لِلَّهِ، وَلَكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى أَسَاسِ الْمَعْرِفَةِ. ³ فِيمَا أَنَّهُمْ جَهَلُوا بِرَّ اللَّهِ وَسَعَوْا إِلَى اثْبَاتِ بَرِّهِمُ الدَّائِي، لَمْ يَخْضَعُوا لِلْبِرِّ الْإِلَهِيِّ. ⁴ فَإِنَّ غَايَةَ الشَّرِيعَةِ هِيَ الْمَسِيحُ لِتَبْرِيرِ كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

الخلاص مقدم للجميع

كَفَقَدْ كَتَبَ مُوسَى عَنِ الْبِرِّ الْآتِي مِنَ الشَّرِيعَةِ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَعْمَلُ بِهِذِهِ الْأُمُورِ، يَحْيَا بِهَا». ⁶ غَيْرَ أَنْ الْبِرَّ الْآتِي مِنَ الْإِيمَانِ يَقُولُ هَذَا: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ؟» أَيْ لِيُنْزَلَ الْمَسِيحُ، ⁷ وَلَا: «مَنْ يَنْزِلُ إِلَى الْأَعْمَاقِ؟» أَيْ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ! ⁸ فَمَاذَا يَقُولُ إِذَا؟ إِنَّهُ يَقُولُ: «إِنَّ الْكَلِمَةَ قَرِيبَةٌ مِنْكَ. إِنَّهَا فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ!» وَمَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ إِلَّا كَلِمَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي تُبَسِّرُ بِهَا: ⁹ أَنْكَ إِنْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِيَسُوعَ رَبًّا، وَأَمَنْتَ فِي قَلْبِكَ بِأَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، نِلْتَ الْخِلَاصَ. ¹⁰ فَإِنَّ الْإِيمَانَ فِي الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَى الْبِرِّ، وَالاعْتِرَافَ بِالْقَمِ يُؤَيِّدُ الْخِلَاصَ، ¹¹ لِأَنَّ الْكِتَابَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ هُوَ مُؤْمِنٌ بِهِ، لَا يَخِيبُ». ¹² فَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ، لِأَنَّ لِلْجَمِيعِ رَبًّا وَاحِدًا، غَنِيًّا تُجَاهَ كُلِّ مَنْ يَدْعُوهُ». ¹³ «فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَخْلَصُ». ¹⁴ وَلَكِنْ، كَيْفَ يَدْعُونَ مَنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يُؤْمِنُونَ بِمَنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ؟ وَكَيْفَ يَسْمَعُونَ بِلا مُبَسِّرٍ؟ ¹⁵ وَكَيْفَ يُبَسِّرُ أَحَدٌ إِلَّا إِذَا كَانَ قَدْ أُرْسِلَ؟ كَمَا قَدْ كُتِبَ: «مَا أَجْمَلَ أَقْدَامَ الْمُبَسِّرِينَ بِالْخَيْرَاتِ!»

¹⁶ وَلَكِنْ، لَيْسَ كُلُّهُمْ أَطَاعُوا الْإِنْجِيلَ. فَإِنَّ إِشْعِيَاءَ يَقُولُ: «يَارَبُّ! مَنْ صَدَّقَ مَا أَسْمَعَنَاهُ أَيَّاهُ؟» ¹⁷ إِذَا، الْإِيمَانُ نَتِيجَةُ السَّمَاعِ، وَالسَّمَاعُ هُوَ مِنَ التَّبَسُّيرِ بِكَلِمَةِ الْمَسِيحِ! ¹⁸ وَلَكِنِّي أَقُولُ: أَمَا سَمِعُوا؟ بَلَى، فَإِنَّ الْمُبَسِّرِينَ «أَنْطَلِقَ صَوْتَهُمْ إِلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَكَلَامُهُمْ إِلَى أَقْصَايِ الْعَالَمِ». ¹⁹ وَأَعُودُ فَأَقُولُ: أَمَا فَهَمَ إِسْرَائِيلُ؟ إِنَّ مُوسَى، أَوَّلًا، يَقُولُ: «سَأَتَّبِعُ غَيْرَتَكُمْ بِمَنْ لَيْسُوا أُمَّةً، وَبِأُمَّةٍ بِلا فَهَمٍ سَوْفَ أَعْضِيكُمْ!» ²⁰ وَأَمَا إِشْعِيَاءُ فَيَجْرُؤُ عَلَى الْقَوْلِ: «وَجَدَنِي الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي وَصِرْتُ مُعَلَّنًا لِلَّذِينَ لَمْ يَحْتَنُوا عَنِّي». ²¹ وَلَكِنَّهُ عَنِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ: «طُولَ النَّهَارِ مَدَدْتُ يَدِّي إِلَى شَعْبٍ عَاصٍ مُعَارِضٍ!»

هل رفض الله شعبه القديم؟

11

وَهُنَا أَقُولُ: هَلْ رَفَضَ اللَّهُ شَعْبَهُ؟ حَاشَا! فَأَنَا أَيْضًا إِسْرَائِيلِيٌّ، مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ سِبْطِ بَنِيَامِينَ. ² إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفُضْ شَعْبَهُ الَّذِي كَانَ قَدْ اخْتَارَهُ. أَمَا تَعْلَمُونَ مَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ فِي أَمْرٍ إِيْلِيًّا لَمَّا رَفَعَ إِلَى اللَّهِ شِكْوَى عَلَى إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: ³ «يَارَبُّ؟ قَتَلُوا أَنْبِيَاءَكَ، وَهَدَمُوا مَدَابِحَكَ، وَبَقَيْتُ أَنَا وَحْدِي، وَهُمْ يَسْعَوْنَ إِلَى قَلْبِي!» ⁴ وَلَكِنْ، مَاذَا كَانَ الْجَوَابُ الْإِلَهِيُّ لَهُ؟: «أَبَقَيْتُ لِنَفْسِي سَبْعَةَ آلَافِ رَجُلٍ لَمْ يَحْتَنُوا رُكْبَةَ لِلْبَعْلِ!» ⁵ فَكَذَلِكَ، فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، مَا تَرَأَى بَقِيَّةَ اخْتَارَهَا اللَّهُ بِالنَّعْمَةِ. ⁶ وَلَكِنْ،

بِمَا أَنْ ذَلِكَ قَدْ نَمَّ بِالنَّعْمَةِ، فَلَيْسَ بَعْدُ عَلَى أَسَاسِ الْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ النَّعْمَةُ نِعْمَةً بَعْدُ. 7 فَمَا الْخُلَاصَةُ إِذَا؟ إِنَّ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ إِسْرَائِيلُ لَمْ يَنَالُوهُ، بَلْ نَالَهُ الْمُخْتَارُونَ مِنْهُمْ، وَالْبَاقُونَ عَمِيتَ بَصَائِرُهُمْ، 8 وَفَقَا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «الْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ رُوحَ خُمُولٍ وَأَعْطَاهُمْ عُيُونًا لَا يُبْصِرُونَ بِهَا، وَأَدَانًا لَا يَسْمَعُونَ بِهَا، حَتَّى هَذَا الْيَوْمِ». 9 كَذَلِكَ يَقُولُ دَاوُدُ: «لِيُصِرْ لَهُمْ مَا يُدْنِيهِمْ فَحَاً وَشَرَكَاً وَعَقَبَةً وَعِقَاباً. 10 لِيُظْلَمَ عُيُونُهُمْ كَيْ لَا يُبْصِرُوا، وَلِتَكُنْ ظُهُورُهُمْ مُنْحَنِيَةً دَائِمًا!»

خلاص الأمم

11 فَأَقُولُ إِذَا: هَلْ تَعْنَرُوا لِكَيْ يَسْفُطُوا أَبَدًا؟ حَاشَا! بَلْ يَسْفُطْتُهُمْ تَوَقَّرَ الْخُلَاصُ لِلْأُمَّمِ، لَعَلَّ ذَلِكَ يُبْشِرُ غَيْرَتَهُمْ. 12 فَإِذَا كَانَتْ سَفْطَتُهُمْ غَنَى لِلْعَالَمِ، وَحَسَارَتُهُمْ غَنَى لِلْأُمَّمِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى يَكُونُ اكْتِمَالُهُمْ...؟ 13 فَإِنِّي أَخَاطِبُكُمْ، أَنْتُمْ الْأُمَّمِ، بِمَا أَنِّي رَسُولٌ لِلْأُمَّمِ، مُمَجَّدًا رِسَالَتِي، 14 لَعَلِّي أُبْشِرُ غَيْرَةَ بَنِي جِنْسِي فَأَنْوِذَ بَعْضًا مِنْهُمْ. 15 فَإِذَا كَانَ إِبْعَادُهُمْ فُرْصَةً لِمُصَالِحَةِ الْعَالَمِ، فَمَاذَا يَكُونُ قَبُولُهُمْ إِلَّا حَيَاةً مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ؟ 16 وَإِذَا كَانَتْ الْقِطْعَةُ الْأُولَى مِنَ الْعَجِينِ مُقَدَّسَةً، فَالْعَجِينُ كُلُّهُ مُقَدَّسٌ؛ وَإِذَا كَانَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ مُقَدَّسًا، فَالْأَغْصَانُ أَيْضًا تَكُونُ مُقَدَّسَةً. 17 فَإِذَا كَانَتْ بَعْضُ أَغْصَانِ الزَيْتُونَةِ قَدْ قُطِعَتْ، ثُمَّ طَعِمَتْ فِيهَا وَأَنْتَ مِنْ زَيْتُونَةِ بَرِّيَّةٍ، فَصِرْتَ بِذَلِكَ شَرِيكًا فِي أَصْلِ الزَيْتُونَةِ وَعِدَائِهَا، 18 فَلَا تَفْتَخِرْ عَلَى بَاقِي الْأَغْصَانِ. وَإِنْ كُنْتَ تَفْتَخِرُ، فَلَسْتَ أَنْتَ تَحْمِلُ الْأَصْلَ، بَلْ هُوَ يَحْمِلُكَ. 19 وَلِكَيْتَكَ قَدْ تَقُولُ: «تِلْكَ الْأَغْصَانُ قَدْ قُطِعَتْ لِأَطْعَمَ أَنَا!» 20 صَحِيحٌ! فَبِئْسَ قُطْعَةً لِسَبَبِ عَدَمِ الْإِيمَانِ، وَأَنْتَ إِذَا تَثَبْتُ بِسَبَبِ الْإِيمَانِ. فَلَا يَأْخُذُكَ الْغُرُورُ، بَلْ خَفَ 21 إِنَّ اللَّهَ رَبِّمَا لَا يُبْقِي عَلَيْكَ مَا دَامَ لَمْ يُبْقِ عَلَى الْأَغْصَانِ الْأَصْلِيَّةِ. 22 فَتَأْمَلُ إِذَا لَطَفَ اللَّهُ وَشَدَّدَتْهُ: أَمَا الشَّدَّةُ، فَعَلَى الَّذِينَ سَفَّطُوا؛ وَأَمَا لَطْفُ اللَّهِ فَمِنْ تَحَوُّكَ مَا دُمْتَ تَثَبْتُ فِي اللَّطْفِ. وَلَوْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتًا، لَكُنْتَ أَنْتَ أَيْضًا تُقَطَّعُ. 23 وَهُمْ أَيْضًا، إِنْ كَانُوا لَا يَتَّبِعُونَ فِي عَدَمِ الْإِيمَانِ، سَوْفَ يُطَعَّمُونَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُطَعِّمَهُمْ مِنْ جَدِيدٍ. 24 فَإِذَا كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ الزَيْتُونَةِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا أَصْلًا، وَطَعِمْتَ خِلَافًا لِلْعَادَةِ فِي الزَيْتُونَةِ الْجَدِيدَةِ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى هُوَ لَاءُ، الَّذِينَ هُمْ أَغْصَانُ أُصْلِيَّةٍ، سَوْفَ يُطَعَّمُونَ فِي زَيْتُونَتِهِمْ الْخَاصَّةِ.

رحمة الله متاحة للجميع

25 فَإِنِّي لَا أُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ يَخْفَى عَلَيْكُمْ هَذَا السِّرُّ، لِكَيْ لَا تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ، وَهُوَ أَنَّ الْعَمَى قَدْ أَصَابَ إِسْرَائِيلَ جُزْئِيًّا إِلَى أَنْ يَبِمَ دُخُولِ الْأُمَّمِ كَلِيًّا. 26 وَهَكَذَا، سَوْفَ يَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ، وَفَقَا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «إِنَّ الْمُتَوَدِّعَ سَيَطْلُعُ مِنْ صِهْيُونََ وَيَرُدُّ الْإِثْمَ عَنِ يَعْقُوبَ. 27 وَهَذَا هُوَ الْعَهْدُ مَنِّي لَهُمْ حِينَ أُزِيلُ خَطَايَاهُمْ». 28 فَبِمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِنْجِيلِ، هُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ مِنْ أَجْلِكُمْ. وَأَمَا فَبِمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِخْتِيَارِ الْإِلَهِيِّ فَهُمْ مَحْبُوبُونَ مِنْ أَجْلِ الْآبَاءِ. 29 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَرَاوَعُ أَبَدًا عَنْ هَيَاتِهِ وَدَعْوَتِهِ. 30 وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ كَمَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْمَاضِي غَيْرَ مُطِيعِينَ لِلَّهِ، وَلَكَيْتَكُمْ الْآنَ تَلْتَمِسُ الرَّحْمَةَ مِنْ جِرَاءِ عَدَمِ طَاعَتِهِمْ هُمْ، 31 فَكَذَلِكَ الْآنَ هُمْ غَيْرُ مُطِيعِينَ لِلَّهِ. لِيَنَالُوا هُمْ أَيْضًا الرَّحْمَةَ، مِنْ جِرَاءِ الرَّحْمَةِ الَّتِي تَلْتَمِسُهَا أَنْتُمْ. 32 فَإِنَّ اللَّهَ حَبَسَ الْجَمِيعَ مَعًا فِي عَدَمِ الطَّاعَةِ لِكَيْ يَرْحَمَهُمْ جَمِيعًا. 33 فَمَا أَعْمَقَ غَنَى اللَّهِ وَحِكْمَتَهُ وَعِلْمَهُ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْقَحْصِ وَطَرَفَهُ عَنِ النَّتْبَعِ! 34 «لَأَنَّهُ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ الرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا؟ 35 أَوْ مَنْ أَقْرَضَهُ شَيْئًا حَتَّى يُرَدَّ لَهُ؟» 36 فَإِنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ. لَهُ الْمَجْدُ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ!

الحياة الجديدة في المسيح

12

لِذَلِكَ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نَظْرًا لِمَرَاحِمِ اللَّهِ، أَنْ نُقَدِّمُوا لَهُ أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً مُقَدَّسَةً مَقْبُولَةً عِنْدَهُ، وَهِيَ عِبَادَتُكُمْ بِعَقْلِ. 2 وَلَا تَتَكَيَّفُوا مَعَ هَذَا الْعَالَمِ، بَلْ تَغَيِّرُوا بِتَجْدِيدِ الدَّهْنِ، لِيُمَيِّزُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ الصَّالِحَةَ الْمَقْبُولَةَ الْكَامِلَةَ. 3 فَإِنِّي، بِالنَّعْمَةِ الْمَوْهُوبَةِ لِي، أَوْصِي كُلَّ وَاحِدٍ بَيْنَكُمْ أَلَّا يُقَدَّرَ

نَفْسَهُ تَقْدِيرًا يُفُوقُ حَقَّهُ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَعَقِّلاً فِي تَفْكِيرِهِ، بِحَسَبِ مَقْدَارِ الْإِيمَانِ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لِكُلِّ مِيْنَكُمْ. ⁴ فَكَمَا أَنَّ لَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ أَعْضَاءَ كَثِيرَةً، وَلَكِنْ لَيْسَ لِجَمِيعِ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ عَمَلٌ وَاحِدٌ، ⁵ فَكَذَلِكَ نَحْنُ الْكَثِيرِينَ جَسَدٍ وَاحِدٍ فِي الْمَسِيحِ، وَكُلُّنَا أَعْضَاءٌ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. ⁶ وَلَكِنْ، بِمَا أَنَّ الْمَوَاهِبَ مُورَعَةً بِحَسَبِ النِّعْمَةِ الْمَوْهُوبَةِ لَنَا، (فَلْنُمَارِسْهَا): فَمَنْ وَهَبَ النُّبُوَّةَ، فَلْيَتَّبِعْ بِحَسَبِ مَقْدَارِ الْإِيمَانِ؛ ⁷ وَمَنْ وَهَبَ الخِدْمَةَ، فَلْيَتَّبِعْ فِي الخِدْمَةِ؛ أَوْ التَّعْلِيمَ، ففِي التَّعْلِيمِ؛ ⁸ أَوْ الوَعظَ، ففِي الوَعظِ؛ أَوْ العَطَاءَ، فَلْيُعْطِ بِسَخَاءٍ؛ أَوْ القِيَادَةَ، فَلْيَقْدُ بِاجْتِهَادٍ؛ أَوْ إِظْهَارَ الرَّحْمَةِ، فَلْيَرْحَمْ بِسُرُورٍ. ⁹ وَلْتَكُنِ الْمَحَبَّةُ بِلا رِيَاءٍ. انْفِرُوا مِنَ الشَّرِّ، وَانْتَصِفُوا بِالْخَيْرِ. ¹⁰ أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا مَحَبَّةً أُخُوِيَّةً، مُفَضِّلِينَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْكِرَامَةِ. ¹¹ لَا تَتَّكاسَلُوا فِي الاجْتِهَادِ، بَلْ كُونُوا مُتَهَيِّبِينَ فِي الرُّوحِ، عبيدًا خادِمينَ لِلرَّبِّ، ¹² فَرِحِينَ بِالرَّجَاءِ، صَابِرِينَ فِي الضِّيقِ، مُوَاطِّينَ عَلَى الصَّلَاةِ، ¹³ مُتَعَاوِنِينَ عَلَى سَدِّ حَاجَاتِ الْقَدِيسِينَ، مُدَاوِمِينَ عَلَى إِضَافَةِ الْعُرَبَاءِ. ¹⁴ بَارِكُوا الَّذِينَ يَضْطَهُدُونَكُمْ. بَارِكُوا وَلَا تَلْعَنُوا! ¹⁵ افْرَحُوا مَعَ الْفَرِحِينَ، وَابْكُوا مَعَ الْبَاكِينَ. ¹⁶ كُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ، غَيْرَ مُهْتَمِّينَ بِالْأُمُورِ الْعَالِيَةِ، بَلْ مُسَائِرِينَ ذَوِي الْمَرَائِزِ الْوَضِيعَةِ. لَا تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي نَظَرِ أَنْفُسِكُمْ. ¹⁷ لَا تَرْتَدُّوا لِأَحَدٍ شَرًّا مُقَابِلَ شَرٍّ، بَلْ اجْتَهِدُوا فِي تَقْدِيمِ مَا هُوَ حَسَنٌ أَمَامَ جَمِيعِ النَّاسِ. ¹⁸ إِنْ كَانَ مُمَكِنًا، فَمَادَامَ الْأَمْرُ يَتَعَلَّقُ بِكُمْ، عِشُوا فِي سَلَامٍ مَعَ جَمِيعِ النَّاسِ. ¹⁹ لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ، أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، بَلْ دَعُوا الْعُضْبَ لِلَّهِ، لِأَنَّهُ قَدْ كَتَبَ: «لِي الْإِنْتِقَامُ، أَنَا أَجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». ²⁰ وَإِنَّمَا «إِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَاطْعِمْهُ، وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. فَإِنَّكَ، بِعَمَلِكَ هَذَا تَجْمَعُ عَلَى رَأْسِهِ جَمْرًا مُسْتَعْلًا». ²¹ لَا تَدَعِ الشَّرَّ يَغْلِبُكَ، بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.

الخضوع للسلطات

13

عَلَى كُلِّ نَفْسٍ أَنْ تَخْضَعَ لِلسُّلْطَاتِ الْحَاكِمَةِ. فَلَا سُلْطَةَ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَالسُّلْطَاتُ الْقَائِمَةُ مَرْتَبَةً مِنْ قِبَلِ اللَّهِ. ² حَتَّى إِنْ مَنْ يُقَاوِمُ السُّلْطَةَ، يُقَاوِمُ تَرْتِيبَ اللَّهِ، وَالْمُقَاوِمُونَ سَيَجْلِبُونَ الْعِقَابَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. ³ فَإِنَّ الْحُكَّامَ لَا يَخَافُهُمْ مَنْ يَفْعَلُ الصَّلَاحَ بَلْ مَنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ. أَفْتَرَعِبْ إِنْ فِي أَنْ تَكُونَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنَ السُّلْطَةِ؟ اْعْمَلْ مَا هُوَ صَالِحٌ، فَتَكُونَ مَمْدُوحًا عِنْدَهَا، ⁴ لِأَنَّهَا خَادِمَةُ اللَّهِ لِكَ لِأَجْلِ الْخَيْرِ. أَمَا إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ الشَّرَّ فَخَفْ، لِأَنَّ السُّلْطَةَ لَا تَحْمِلُ السِّيفَ عَبَثًا، إِذْ إِنَّهَا خَادِمَةُ اللَّهِ، وَهِيَ الَّتِي تَنْقِمُ لِغَضَبِهِ مِمَّنْ يَفْعَلُ الشَّرَّ. ⁵ وَإِلْذَلِكَ، فَمِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَخْضَعُوا، لَا إِتْقَاءً لِلْغَضَبِ فَقَطْ، بَلْ مِرَاعَةً لِلضَّمِيرِ أَيْضًا. ⁶ فَلِهَذَا السَّبَبِ تَدْفَعُونَ الضَّرَائِبَ أَيْضًا، لِأَنَّ رِجَالَ السُّلْطَةِ هُمْ خُدَّامٌ لِلَّهِ يُوَاطِّئُونَ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ بَعِيْنِهِ. ⁷ فَأَدُّوا لِكُلِّ وَاحِدٍ حَقَّهُ: الضَّرِيَّةَ لِصَاحِبِ الضَّرِيَّةِ وَالْحِزِيَّةَ لِصَاحِبِ الْحِزِيَّةِ، وَالْاحْتِرَامَ لِصَاحِبِ الْاحْتِرَامِ، وَالْإِكْرَامَ لِصَاحِبِ الْإِكْرَامِ.

المحبة الأخوية

⁸ لَا تَكُونُوا فِي دِينٍ لِأَحَدٍ، إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. فَإِنْ مَنْ يُحِبُّ غَيْرَهُ، يَكُونُ قَدْ تَمَّ الشَّرِيْعَةَ، لِأَنَّ الْوَصَايَا «لَا تَزَنُ، لَا تَقْتُلُ، لَا تَسْرِقُ، لَا تَشْهَدُ زُورًا، لَا تَشْتَهَ...» وَبِاقِي الْوَصَايَا، تَتَلَخَّصُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَحِبَّ قَرِيْبَكَ كَنْفْسِكَ!» ¹⁰ فَالْمَحَبَّةُ لَا تَعْمَلُ سُوءًا لِلقَرِيْبِ. وَهَكَذَا تَكُونُ الْمَحَبَّةُ إِتْمَامًا لِلسَّرِيْعَةِ كُلِّهَا.

¹¹ وَفَوْقَ هَذَا، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الْوَقْتَ، وَأَنَّهَا الْآنَ السَّاعَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَسْتَقِظَ فِيهَا مِنَ النُّوْمِ. فَخَلَّصْنَا الْآنَ، أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِمَّا كَانَ يَوْمَ أَمَّنَا: ¹² كَادَ اللَّيْلُ أَنْ يَنْتَهِيَ وَالنَّهَارُ أَنْ يَطْلُعَ. فَلْنَطْرَحْ أَعْمَالَ الظَّلَامِ، وَنَلْبَسْ سِلَاحَ الثُّورِ ¹³ وَكَمَا فِي النَّهَارِ، لِنَسْلُكْ سُلُوكًا لِإِتْقَانٍ: لَا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالسُّكْرِ، وَلَا فِي الْفَحْشَاءِ وَالْإِبَاحِيَّةِ، وَلَا فِي النَّزَاعِ وَالْحَسَدِ. ¹⁴ وَإِنَّمَا الْبَسُوا الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ (تَمَثَّلُوا بِهِ)، وَلَا تَنْشَغَلُوا بِالتَّدْبِيرِ لِلْجَسَدِ لِقِضَاءِ شَهَوَاتِهِ.

لنقبل بعضنا بعضاً

وَمَنْ كَانَ ضَعِيفًا فِي الْإِيمَانِ، فَاقْبَلُوهُ بَيْنَكُمْ دُونَ أَنْ تُحَاكِمُوهُ عَلَى أَرَائِهِ.² مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَمَّا الضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ الْبُقُولَ.³ فَمَنْ كَانَ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، عَلَيْهِ أَلَّا يَحْتَقِرَ مَنْ لَا يَأْكُلُ، وَمَنْ كَانَ لَا يَأْكُلُ، عَلَيْهِ أَلَّا يَدِينَنَّ مَنْ يَأْكُلُ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَهُ.⁴ فَمَنْ أَنْتَ لِتَدِينَنَّ خَادِمَ غَيْرِكَ؟ إِنَّهُ فِي نَظَرِ سَيِّدِهِ يَثْبُتُ أَوْ يَسْقُطُ. وَسَوْفَ يَثْبُتُ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ أَنْ يَثْبُتَهُ.⁵ وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُرَاعِي يَوْمًا دُونَ غَيْرِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْتَبِرُ الْأَيَّامَ كُلَّهَا مُتَسَاوِيَةً. فَلْيَكُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مُقْتِنًا بِرَأْيِهِ فِي عَقْلِهِ.⁶ إِنَّ مَنْ يُرَاعِي يَوْمًا مُعَيَّنًا، يُرَاعِيهِ لِأَجْلِ الرَّبِّ؛ وَمَنْ يَأْكُلُ كُلَّ شَيْءٍ، يَأْكُلُ لِأَجْلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلَّهِ؛ وَمَنْ لَا يَأْكُلُ، لَا يَأْكُلُ لِأَجْلِ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ يُؤَدِّي الشُّكْرَ لِلَّهِ.⁷ فَلَا أَحَدٌ مِنَّا يَحْيَا لِنَفْسِهِ، وَلَا أَحَدٌ يَمُوتُ لِنَفْسِهِ.⁸ فَإِنْ حَيَيْنَا، فَلِلرَّبِّ نَحْيَا؛ وَإِنْ مِتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَسَوَاءَ حَيَيْنَا أَمْ مِتْنَا، فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلرَّبِّ.⁹ فَإِنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ وَعَادَ حَيًّا لِأَجْلِ هَذَا: أَنْ يَكُونَ سَيِّدًا عَلَى الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ.¹⁰ وَلَكِنْ، لِمَاذَا أَنْتَ تَدِينُ أَخَاكَ؟ وَأَنْتَ أَيْضًا، لِمَاذَا تَحْتَقِرُ أَخَاكَ؟ فَإِنَّمَا جَمِيعًا سَوْفَ نَقْفُ أَمَامَ عَرْشِ اللَّهِ لِحَسَابٍ.¹¹ فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: «أَنَا حَيٌّ، يَقُولُ الرَّبُّ، لِي سَتَحْيِي كُلُّ رُكْبَةٍ، وَسَيَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ لِلَّهِ!»¹² إِذَا، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُودَى حِسَابًا عَنْ نَفْسِهِ لِلَّهِ.

لا تجعل أخاك يسقط بسببك

¹³ فَلْتَكْفُفْ عَنْ مُحَاكَمَةِ بَعْضِنَا بَعْضًا، بَلْ بِالْأُخْرَى احْكُمُوا بَعْدًا: أَنْ لَا يَضَعَ أَحَدٌ أَمَامَ أَخِيهِ عَقَبَةً أَوْ فَخًّا.¹⁴ فَأَنَا عَالِمٌ، بَلْ مُقْتِنٌ مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، أَنَّهُ لَا شَيْءَ نَجِسَ فِي ذَاتِهِ. أَمَا إِنْ اعْتَبَرَ أَحَدٌ شَيْئًا مَّا نَجِسًا، فَهُوَ نَجِسٌ فِي نَظَرِهِ.¹⁵ فَإِنْ كُنْتَ بَطْعَامِكَ تُسَبِّبُ الْحُزْنَ لِأَخِيكَ، فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدَ مَا يَتَّقَى مَعَ الْمَحَبَّةِ. لَا تُدْمِرْ بَطْعَامَكَ مِنْ لِأَجْلِهِ مَاتَ الْمَسِيحُ.¹⁶ إِذَنْ، لَا تُعْرِضُوا صِلَاحَكُمْ لِكَلَامِ السُّوءِ.¹⁷ إِذْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللَّهِ يَأْكُلُ وَشَرِبَ، بَلْ هُوَ بَرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ.¹⁸ فَمَنْ خَدَمَ الْمَسِيحَ هَكَذَا، كَانَ مَقْبُولًا عِنْدَ اللَّهِ وَمَمْدُوحًا عِنْدَ النَّاسِ.¹⁹ فَلْتَسْعَ إِذَنْ وَرَاءَ مَا يُؤَدِّي إِلَى السَّلَامِ وَمَا يُؤَدِّي إِلَى بُنْيَانِ بَعْضِنَا بَعْضًا.²⁰ لَا تُدْمِرْ عَمَلِ اللَّهِ بِسَبَبِ الطَّعَامِ! حَقًّا إِنْ الْأَطْعِمَةَ كُلَّهَا طَاهِرَةٌ، وَلَكِنَّ الشَّرَّ فِي أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ شَيْئًا يُسَبِّبُ الْعَثْرَةَ.²¹ فَمَنْ الصَّوَابُ أَلَّا تَأْكُلَ لَحْمًا وَلَا تَشْرَبَ خَمْرًا، وَلَا تَفْعَلَ شَيْئًا يَتَعَثَّرُ فِيهِ أَخُوكَ.²² أَلَاكَ اقْتِنَاغٌ مَّا؟ فَلْيَكُنْ لَكَ ذَلِكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللَّهِ! طُوبَى لِمَنْ لَا يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ.²³ وَأَمَا مَنْ يَشُكُّ، فَإِذَا أَكَلَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَنِ إِيْمَانٍ. وَكُلُّ مَا لَا يَصْدُرُ عَنِ الْإِيْمَانِ، فَهُوَ خَطِيئَةٌ.

المسيح هو مثالنا

وَلَكِنْ عَلَيْنَا نَحْنُ الْأَقْوِيَاءُ (فِي الْإِيْمَانِ)، أَنْ نَحْتَمِلَ ضَعْفَ الضَّعْفَاءِ (فِيهِ)، وَأَنْ لَا نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا.² فَلْيَسْعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لِإِرْضَاءِ قَرِيبِهِ مِنْ جِهَةٍ مَا هُوَ صَالِحٌ، فِي سَبِيلِ الْبُنْيَانِ.³ فَحَتَّى الْمَسِيحُ لَمْ يَسْعَ لِإِرْضَاءِ نَفْسِهِ، بَلْ وَقَفًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «تَعْيِيرَاتُ الَّذِينَ يُعَيِّرُونَكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ.»⁴ فَإِنَّ كُلَّ مَا سَبَقَ أَنْ كُتِبَ فَإِنَّمَا كُتِبَ لِتَعْلِيمِنَا، حَتَّى يَكُونَ لَنَا رَجَاءٌ بِمَا فِي الْكِتَابِ مِنَ الصَّبْرِ وَالْعَزَاءِ.⁵ وَلْيُعْطِكُمْ إِلَهُ الصَّبْرِ وَالنَّعْزِيَّةِ أَنْ تَكُونُوا مُتَوَافِقِينَ بَعْضُكُمْ مَعَ بَعْضٍ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ،⁶ لِكِي تَمَجِّدُوا اللَّهَ أَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَقَمٍ وَاحِدٍ.⁷ لِذَلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا لِمَجْدِ اللَّهِ.⁸ فَإِنِّي أَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ صَارَ خَادِمَ أَهْلِ الْخِتَانِ إِظْهَارًا لِصِدْقِ اللَّهِ وَتَوْطِيدًا لِوَعْدِهِ لِلْآبَاءِ،⁹ وَإِنَّ الْأُمَّمَ يَمَجِّدُونَ اللَّهَ عَلَى الرَّحْمَةِ، وَقَفًا لِمَا قَدْ كُتِبَ: «لِهَذَا أَعْتَرَفُ لَكَ بَيْنَ الْأُمَّمِ وَأَرْتَلُّ لاسْمِكَ!»¹⁰ وَأَيْضًا قِيلَ: «افْرَحُوا، أَيُّهَا الْأُمَّمُ، مَعَ شَعْبِهِ.»¹¹ وَأَيْضًا: «سَبِّحُوا الرَّبَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَّمِ، وَلْتَحْمَدَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ.»¹² وَيَقُولُ إِسْعِيَاءُ أَيْضًا: «سَيَطْلُعُ أَصْلٌ يَسَى، وَالْقَائِمُ، لِيَسُودَ عَلَى الْأُمَّمِ: عَلَيْهِ تُعَلَّقُ الشُّعُوبُ الرَّجَاءُ.»¹³ فَلْيَمْلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ فَرَحٍ وَسَلَامٍ فِي إِيْمَانِكُمْ حَتَّى تَرْتَدُّوا رَجَاءً بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

خدمة بولس الرسولية

14 وَأَنَا نَفْسِي أَيْضاً عَلَى بَعِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِأَنَّكُمْ مَسْحُونُونَ صَلاَحاً، وَمُمْتَلِئُونَ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ، وَقَادِرُونَ أَيْضاً عَلَى نُصْحِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً. 15 عَلَى أَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِأَوْفَرِ جُرْأَةٍ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ، مُذَكِّراً لَكُمْ، وَذَلِكَ بِالنَّعْمَةِ الَّتِي وَهَبَهَا اللَّهُ لِي. 16 وَيَذَلِكَ أَكُونُ خَادِمَ الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الْمُرْسَلِ إِلَى الْأُمَّمِ، حَامِلاً لِإِنْجِيلِ اللَّهِ وَكَأَنِّي أَفُومُ بِخِدْمَةِ كَهَنُوتِيَّةٍ، بِقَصْدٍ أَنْ تُرْفَعَ لِيهِ مِنْ بَيْنِ الْأُمَّمِ تَقْدِيمَةً تَكُونُ مَقْبُولَةً وَمَقَدَّسَةً بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. 17 يَحَقُّ لِي إِذَنْ أَنْ أَفْتَخَرَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ بِمَا يَعُودُ لِيهِ مِنْ خِدْمَتِي. 18 فَمَا كُنْتُ لِأَتَجَاسَرَ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ إِلَّا عَلَى مَا عَمِلَهُ الْمَسِيحُ عَلَيَّ يَدِي لِهَدَايَةِ الْأُمَّمِ إِلَى الطَّاعَةِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، 19 وَبِقُوَّةِ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ، وَبِقُوَّةِ رُوحِ اللَّهِ. حَتَّى إِنِّي، مِنْ أُورُشَلِيمَ وَمَا حَوْلَهَا حَتَّى مَقَاطِعَةَ الْبِيرِيكُونَ، قَدْ أَكَلَمْتُ النَّبَشِيرَ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. 20 وَكُنْتُ حَرِيصاً عَلَى النَّبَشِيرِ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ قَدْ عُرِفَ اسْمُ الْمَسِيحِ، لِكَيْ لَا أَتْبِيَ عَلَى أَسَاسٍ وَضَعَهُ غَيْرِي، 21 بَلْ كَمَا قَدْ كَتَبْتُ: «الَّذِينَ لَمْ يَبْشُرُوا بِهِ سَوْفَ يُبْصِرُونَ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا بِهِ سَوْفَ يَفْهَمُونَ».

رغبة بولس في زيارة روما

22 لِهَذَا السَّبَبِ أَيْضاً كُنْتُ أَعَاقُ عَنِ الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ مِرَاراً كَثِيرَةً. 23 أَمَّا الْآنَ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ لِي مَجَالٌ لِلْعَمَلِ بَعْدَ فِي هَذِهِ الْمَنَاطِقِ، وَبِي شَوْقٌ شَدِيدٌ إِلَى الْمَجِيءِ إِلَيْكُمْ طَوَالَ هَذِهِ السَّنِينَ الْكَثِيرَةِ، 24 فَعِنْدَمَا أَذْهَبُ إِلَى أُسْبَانِيَا أَرْجُو أَنْ أَمُرَّ بِكُمْ، فَأَرَاكُمْ وَتَسَهَّلُونَ لِي مُتَابَعَةَ السَّفَرِ بَعْدَ أَنْ أَنْتَمَعَ بِلِقَائِكُمْ وَلَوْ لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ. 25 عَلَى أَنِّي الْآنَ ذَاهِبٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي خِدْمَةِ الْقَدِيسِينَ. 26 ذَلِكَ أَنْ مُؤْمِنِي مَقَاطِعَتِي مَقْدُونِيَّةً وَأَخَائِيَّةً حَسَنَ لَدَيْهِمْ أَنْ يَجْمَعُوا إِعَانَةَ لِلْفُقَرَاءِ بَيْنَ الْقَدِيسِينَ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ. 27 حَسَنَ لَدَيْهِمْ ذَلِكَ، وَهُمْ فِي دِينِ لَأُولَئِكَ الْقَدِيسِينَ: فَإِذَا كَانَ الْأَمَمُ قَدْ اسْتَرَكُوا فِي مَا هُوَ رُوحِي عِنْدَ أُولَئِكَ، فَعَلَيْهِمْ أَيْضاً أَنْ يَخْدُمُوهُمْ فِي مَا هُوَ مَادِّيٌّ. 28 فَبَعْدَ انْتِهَائِي مِنْ هَذِهِ الْمُهَمَّةِ، وَتَسْلِيمِي هَذَا الثَّمَرَ لِلْقَدِيسِينَ، 29 سَأَنْطَلِقُ إِلَى أُسْبَانِيَا، مَاراً بِكُمْ. وَأَعْلَمُ أَنِّي، إِذَا جِئْتُ إِلَيْكُمْ، فَسَوْفَ أَجِيءُ فِي مِلءِ بَرَكَاتِ الْمَسِيحِ.

30 فَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي فِي الصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَجْلِي، 31 لِكَيْ أَنْجُو مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَلِكَيْ تَكُونَ خِدْمَتِي هَذِهِ لِلْقَدِيسِينَ فِي أُورُشَلِيمَ مَقْبُولَةً عِنْدَهُمْ، 32 حَتَّى أَجِيءَ إِلَيْكُمْ فِي فَرَحٍ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ فَأَنْتَعِشَ عِنْدَكُمْ وَأَسْتَرِيحَ. 33 وَلِيَكُنْ إِلَيْهِ السَّلَامُ مَعَكُمْ جَمِيعاً. آمِينَ!

تحيات خاصة

16

وَأَوْصِيكُمْ بِفِيحِي أُنْتِنَا الْخَادِمَةَ فِي كَنِيسَةِ كَنْخَرِيَا: 2 فاقبلوها في الربِّ فبولا يليق بالقدسين وقدموا لها أي عون تحتاج إليه منكم، لأنها هي كانت معينة لكثيرين ولي أنا أيضاً. 3 سلموا على بريسكلا وأكيلا، معاوني في خدمة المسيح يسوع، 4 اللذين عرضا عنقيهما للدبح إنقاداً لحياتي، ولست أنا وحدي شاكرًا لهما بل جميع كنائس الأمم أيضاً. 5 وسلموا على الكنيسة في ببيتها. سلموا على أبنيتوس، حبيبي الذي هو باكورة للمسيح من مقاطعة أسيا. 6 سلموا على مريم التي أجهدت نفسها كثيراً في خدمتنا من قبلكم. 7 سلموا على أندرونيكوس ويونياس، قريبي اللذين سجننا معي، وهما مشهوران بين الرسل، وقد كانا في المسيح قبلي. 8 سلموا على أميلياس، حبيبي في الرب. 9 سلموا على أوربانوس، معاوننا في خدمة المسيح، وعلى إسناخيس، حبيبي. 10 سلموا على أبلس، الذي برهن عن ثباته في المسيح. سلموا على ذوي أرسثوبولوس. 11 سلموا على هيروديون، قريبي. سلموا على ذوي تركيسوس اللذين في الرب. 12 سلموا على تريفينا وتريفوسا اللذين جاهدان نفسيهما في خدمة الرب. سلموا على برسيس المحبوبة، التي أجهدت نفسها كثيراً في خدمة الرب. 13 سلموا على رؤفس المختار في الرب، وعلى أمه التي هي أم لي. 14 سلموا على أسينكريس، وفليغون، وهرمس، وبثروباس، وهرماس، وعلى الإخوة اللذين

مَعَهُمْ. ¹⁵ سَلِّمُوا عَلَى فِيلُولوغوسَ، وَجُولِيَا، وَنِيرِيُوسَ، وَأَخْتَيْهِ، وَأَوْلِمْبَاسَ، وَعَلَى جَمِيعِ الْفَدَيْسِيِّينَ الَّذِينَ مَعَهُمْ. ¹⁶ سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِفِيْلَةِ مُقَدَّسَةٍ. نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ كَنَائِسِ الْمَسِيحِ.

توصيات ختامية

¹⁷ وَلَكِنْ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَنْتَبَهُوا إِلَى مُثِيرِي الْإِتِّسَامَاتِ وَالْعَنَرَاتِ، خِلَافاً لِلتَّعْلِيمِ الَّذِي تَعَلَّمْتُمْ، وَأَنْ تَبْتَعِدُوا عَنْهُمْ. ¹⁸ فَإِنَّ أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ لَا يَخْدُمُونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ بَلْ (يَخْدُمُونَ) بَطُونَهُمْ، وَيَكَلِّمَاتِهِمِ الطَّيِّبَةَ وَأَقْوَالِهِمِ الْمَعْسُولَةَ يُضَلُّونَ قُلُوبَ الْبُسْطَاءِ. ¹⁹ إِنَّ خَبَرَ طَاعَتِكُمْ قَدْ بَلَغَ الْجَمِيعَ. وَلِذَلِكَ أَفْرَحُ بِكُمْ، وَلَكِنْ أُرِيدُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا حُكَمَاءَ فِي مَا هُوَ خَيْرٌ، وَبُسْطَاءَ فِي مَا هُوَ شَرٌّ. ²⁰ وَإِلَهُ السَّلَامِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ سَرِيعاً. لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. ²¹ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ تِيموثَاوُسُ مُعَاوَنِي، وَلُوكِيُوسُ وَيَاسُونُ وَسُوسِيْبَاثْرُسُ أَقْرَبَائِي. ²² وَأَنَا، تَرْتِيُوسَ الَّذِي أَخْطُ هَذِهِ الرَّسَالَةَ، أَسَلِّمُ عَلَيْكُمْ فِي الرَّبِّ. ²³ يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ غَايُوسُ، الْمُضِيْفُ لِي وَالْكَنِيسَةُ كُلُّهَا. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ أَرَسْتُسُ، أَمِينُ صُنْدُوقِ الْمَدِينَةِ، وَالْأَخُ كُورَانْتُسُ. ²⁴ «لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ!»

تسبحة ختامية

²⁵ وَالْمَجْدُ لِلْقَادِرِ أَنْ يُبْنِتَكُمْ، وَفَقاً لِإِنْجِيلِي وَلِلْبَشَارَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَوَقْفاً لِإِعْلَانِ مَا كَانَ سِرّاً ظَلَّ مَكْتُوماً مَدَى الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ، ²⁶ وَلَكِنْ أُذِيعَ الْآنَ، بِأَمْرِ اللَّهِ الْأَزَلِيِّ فِي الْكِتَابَاتِ النَّبَوِيَّةِ، عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّمِ لِأَجْلِ إِطَاعَةِ الْإِيمَانِ؛ ²⁷ الْمَجْدُ لِلَّهِ إِلَى الْأَبَدِ، الْحَكِيمِ وَحَدَهُ، بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!